المعهد

العدد ٢ و ٣ — صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول : جعفر شرف الدين — السنة الثانية

شباط آذار ١٩٤٦

منقذ البشرية — برنارد شو

إني دائماً احترم الدين الإسلامي غاية الاحترام لما فيه من القوة الحيوية ، فهو وحده الدين الذي يظهر بملك القوة المحولة التي تغير صورة الكون ، ذلك لأنه يوافق كل جيل ويتمشى مع مصلحة البشر في كل زمان

لا شك أن العالم يقدر تكهنات رجل مثلي . أنا على يقين أن دين محمد سيكون دين أوروبة في غد « المستقبل » كما أنه قد أخذ الاوربيون يقبلونه من اليوم . لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بأبشع طابع ولونوه بلون اسود حالك إما جهلا وإما تعصباً .. إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه ، فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح .. لقد درست سيرة محمد الرجل العجيب ، وفي رأيي ، هو بعيد جداً أن يكون عدواً للمسيح ، إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية .

لا ريب أنه لو كان في أمريكة رجل مثله قد تولى ديكتاتوريتها لنجح أعظم نجاح في حل مشكلاتها بطريق يضمن لها السلام والسعادة التي هي في أشد الحاجة اليها . وقد رأى عظماء المفكرين من أهل النزاهة مثل كارليل وغوتسه وجيبون في القرن التاسع عشر وجوب تقدير وإجلال دين محمد ، وقد أحدث رأيهم شيئاً من التغيير في سلوك الاوربيين مع الإسلام . لكن أوربه هذا القرن « العشرين » قد تقدمت في ذلك تقدماً بعيد الشأو ، وقد أخذوا يقعون في الهيام بعقيدة محمد ، وفي القرن التالي سيكون أهل اوربة اكثر معرفة بفائدة اعتقاد محمد في حل مشكلاتهم وبهذا يمكنك أن تفهم ما تكهنت به ، وقد انضم كثير من قومي والاوربيين إلى دين محمد ، ويمكن أن يقال : إن إسلام أوربة سيكشف النقاب عن قضية « الشرقيين » .

اصلاح ...

بقلم السيد نور الدين شرف الدين

وإذا ما دجا زمن اتراكم فيه الفتن ، وتلبد جوه في سحائب سود من الفوضى والاضطراب تداركه الله عز اسمه بلطف من عنده بذي بصيرة نفاذة إلى اعماق الصواب يحمل بين جنبيه نفساً طموحة إلى رتق الفتق وإصلاح الخلل تضحي في سبيل ذلك بأعز ما لديها من راحة وهناءة لسعادة المجموع من هذه الطوائف البشرية التي تسير على غير هدى ، تتعثر في الجهالة وتتخبط في الضلالة ، فإذا هذا المصلح نور في الديجور يبدد حوالك الظلام ، ويصهر الإنسانية الموبوءة بأشعة تطهرها من الأوضار والأدران ، ويفيض عليها من قدسي مبدئه قداسة تقربها من الخير وقداسة الضمير .

فالجزيرة العربية كانت في الفترة الجاهلية تسير على النظام القبلي في حياتها الاجتماعية ، وتتخذ الأوثان اربابا من دون الله في حياتها الدينية ، ذلك النظام الذي يهدر الدماء ويبيح الأموال ، فإن القبيلة الضعيفة طعمة للقبيلة القوية ، فالضعيف هذا بينا هو قابع في كسر خبائه او متزو في حنايا بيته مطمئن وادع ، وإذا بالقوي المزهو بعدده وعدده يشن عليه غارة ملحاحاً تلعب فيها المواضي بالهوادي وتحصد الأجسام حصد الهشيم فلا تبقي ولا تذر ، وإذا بالأموال نهب مقسم وغنيمة بيد المغير .

وهؤلاء المغيرون إذا ما ارادوا ان يتحللوا من العبادة واوزارها انقطعوا إلى اوثان واصنام نحتوها بأيديهم واخضعوا لها أنفسهم وتقربوا اليها بالقرابين .

حسب ذلك صورة مكبرة عن التفسخ والتفكك ، والمستوى المنحط من العقلية ، هذه العقلية التي تدين بالوثنية ، ولا تلبي نداء الداعي إلى نبذ هذه الخرافات ، والانقطاع إلى فاطر الارض وخالق كل شيء بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

فإن النبي (ص) أهاب بالإنسانية ان تثوب إلى رشدها وترجع إلى ما يستسيغه العقل ، ويقره منطق الحياة الجديد . وشرع يتحدى النظام الجاهلي وينتقد قوانينه العوجاء وأساليبه الدينية والاجتماعية والاقتصادية ، وما يتصل بالحياة من جميع اطرافها وسائر نواحيها . فإن العهد الجاهلي عهد مظلم موبوء لا يطيق مصلح موهوب ان يقر شيئاً من أنظمته وقوانينه أو يصبر على وجود شيء من تلك الانظمة والقوانين فتشقى الإنسانية باتباعها ، والتمشي على مناهجها الملتوية المعقدة . ولم يكن النبي (ص) ليقنع في النقد ، وهدم المبدأ الجاهلي ونقضه من اساسه ، وإنما هيأ الخطط والتصاميم لبناء هيكل اجتماعي صالح ، متين البنيان عامر الأركان لا يعروه وهن ولا يطرأ عليه فساد يحوط الحياة من سائر نواحيها بالخير ويغمرها بالبركة والبر والإيمان.

هذا النبي (ص) يصدع بأمر بارئه في اعباء الرسالة ، ويسن في العالم قانونا سماويا سديدا يصلح لكل عصر ويتلاءم مع كل جيل فلا تذهب الاعوام جدته ولا تزيل القرون بهجته ، وهو قانون رشيد يطفح بالإصلاح والإرشاد يكفل خير الدارين وصلاح النشأتين .

فالقانون الإسلامي هو القرآن الكريم والسنة المقدسة ، وهما دستور عمومي يتكفل بنظام الكون في المعاد والمعاش ، جامع لكل ما يتطلبه المرء ليصل إلى الفوز والسعادة في معاده ومعاشه ، فقد حث على الإلفة والإخاء واعتناق الأخلاق الفاضلة والسعي للدنيا كأنه يعيش ابدا والعمل للآخرة كأنه يموت غدا والأخذ بالتراحم والشفقة والعطف على المرأة بنوع خاص ، وأوجب الصلاة والصيام والحج طهارة للأنفس وكبحاً لجماحها من ان تسترسل مع الهوى ، وشرع الزكاة والخمس قمعاً للفقر وتعليما للغني على بذل ماله في سبيل المشاريع الخيرية وحذر من الفرقة والنميمة والكذب والسرقة والزنا وشهادة الزور وشرب الخمر واللعب بالميسر ليكون الإنسان في الذروة الرفيعة من الكمال والرقي .

والقانون الإسلامي — كما قلنا — عام شامل ، ولا نستطيع في هذه الكلمة الوجيزة ان نلمح إلماحاً إلى ما يشتمل عليه من مواد الإصلاح ، وغاية النبي في سن هذا القانون ان يكون الإنسان في سعادة ورغادة في حياته الاولى ونشأته الثانية ، والإنسان إنما يكون كذلك إذا تمشى على القانون الإسلامي الذي يخرج من يتمشى عليه من الظلمات إلى النور .

صندوق البريد الجامعي يقول :

⁂ لا يزال الاضطراب مستمراً حتى بعد سقوط وزارة النقراشي . إذ ان الطلبة لا يهمهم سقوط الوزارات بقدر ما يهمهم ان يحدد الانكليز اغراضهم ومراميهم من ردهم الاخير الغامض . ولا يعترف الطلبة بأية مفاوضات تجري إلا بعد الجلاء ووحدة وادي النيل .

⁂ احتفلت الجامعة بوضع الحجر الاساسي للمدينة الجامعية . وقد شرف الملك هذا الاحتفال كما حضره دولة رئيس الوزراء المستقيل وبعض الوزراء والامراء وممثلي كل من الدول العربية ابقية خاصة بطلابها في المدينة الجامعية . ويخشى اللبنانيون هنا في مصر ان تتقاعس حكومتنا عن تنفيذ هذا المشروع الجليل . وتحتوي المدينة الجامعية على كل اسباب الدرس واللهو ، وسيبقى باب التبرعات مفتوحا حتى بعد بنائها .

⁂ أقامت المفوضية اللبنانية حفلة تكريم لحمل المشعل اللبناني إلى الفاروق في عيد ميلاده . ودعت اليها لأول مرة الطلبة اللبنانيين ، وكان الوزير وعقيلته ورجال المفوضية ، خصوصاً الاستاذ غالب الترك يستقبلون المدعوين ويقومون على خدمتهم وانتهت الحفلة بنشيد « حرصا الجو » .

⁂ يعجب طلبة الجامعة باخبار لبنان وموقف رجاله المشرف في مجلس الامن وجرأتهم في الدفاع عن قضاياهم .

⁂ تردد اسم لبنان كثيراً في يوم عيد ميلاد الملك ، وكان الكل يردد « أدبنا شعراء لبنان »

⁂ لا يؤمن الشباب الجامعي بأكثر الزعماء ويتطلع إلى المستقبل بحيرة وإكتئاب

القاهرة الجامعة المصرية

(...)

القرآن يحدثنا عن مستقبل اليهود

صفحة من كتاب «نبوة محمد» للعلامة الشيخ محمد جواد شري
عرض فيه لآثار الرسول بقلم العالم الرصين كل ذلك بتجدد وتجرد كما ستقرأ

إن من الحق الذي لا مراء فيه، أن النفس الإنسانية لا تستطيع أن تتطاول إلى المستقبل لتطلع عليه. ذلك أننا بشر ونعرف مقدرة البشر والطبائع البشرية، فها نحن نرى الإنسان قد سار في الميادين العلمية والعملية مسافات بعيدة، ومضى في طريق الاكتشاف يذلل الصعاب التي تعترض سبيله إلى الحقائق الخفية. ورأيناه بعد جهود فكرية وعملية، يصل إلى الكثير من أهدافه ويملك أزمة العلوم بتدرج سريع، فكان كلما ظفر بانتصار علمي حفزه ذلك إلى السعي وراء انتصار أكبر، إذ يرى الوسائل كثيرة، والآمال العلمية ممكنة التحقق. وها هو بعد استخدامه الكهرباء، واختراعه اللاسلكي وإرساله القنابل الطائرة والقنابل الصاروخية إلى الأهداف البعيدة، يتمكن أخيراً من تحطيم الذرات وتفكيكها، فكأن العالم الطبيعي قد قرر أن يستسلم للإنسان في العراك الذي نشب بينهما منذ قرون. وكأن التجارب الكثيرة قد أقنعت الطبيعة بأن أهل لقيادتها وتسييرها فأصبحت تستجيب له في كل نداء.

امتناع علم الغيب على الإنسان

ولكن هذا الإنسان الذي أحرز هذه الانتصارات وفتح الكثير من الأبواب المغلقة في النواحي العلمية، بقيت أمامه أبواب موصدة بقوة وعقبات صعبة لم يتمكن من اجتيازها، أهمها: تفهم المستقبل، فالإنسان منذ وجد في هذه الأرض حاول في جميع عصوره وأدواره، أن يفتح مغالق المستقبل، وتفهم ما في ضمير الغيب، ولكنه لم يوفق إلى ذلك يوماً ما، بل كان كلما أمعن في التفكير من هذه الناحية يتراجع مهزوماً. وهو في كل ذلك شديد الحرص تدفعه رغبة ملحة إلى التفكير. وفي كل مرة تذهب جهوده في هذا السبيل عبثاً. ومن الطبيعي أن تضيع الجهود المبذولة في هذا السبيل. فالعلوم الإنسانية في عالم الطبيعة وليدة الإحساس والتجربة، فنحن لا نعلم من الأشياء ومن أحوالها ما كان داخلاً في دائرة الحس أو يكاد، كالحوادث التي نعلم بواسطة العلم بأسبابها الحاضرة القريبة التي تنتجها بصورة ميكانيكية.

أما الأشياء المستقبلة وطوارئها البعيدة الكثيرة والتي لكل طارئ منها سلسلة طويلة من الأسباب لها، وكل سلسلة منها لا ترتبط بالأخرى وهي كثيرة لدرجة يمتنع إحصاؤها والإحاطة بها، فهي بعيدة كل البعد عن علم الإنسان، بل نعد العلم بها من أعظم خوارق العادات. ولو كان إنسان القرن العشرين يتمكن من فهم المستقبل لما وقع في هذا العصر حرب طاحنة ولسلم العالم بهزيمته المعلوم غلبته.

علم الغيب معجزة

وأنا حينما نرى أحداً يخبر عن مستقبل لم توجد أسباب العلم به، وينبئ بالحوادث التي لم تزل مكتومة في ضمير المستقبل، دون أن تكون هنالك أسباب وعلامات تعرف بها تلك الأمور. ونراه يأتي بتلك الأنباء تأييداً لدعوى سماوية يدعيها، ثم تأتي الوقائع مصدقة لأنبائه، فإنا نعد صدقه في أنبائه معجزاً، ونعتنق مبادئه التي يدعو إليها، ونعلم أنه الرجل الإلهي المؤيد بوحي من السماء. وهكذا نرى محمداً أتى بكتاب أنزل عليه فيه كثير من أنباء الغيب لا يمكن لبشر أن يعلم بعضها حيث لا أسباب لعلمها، وإليك واحداً منها نتناوله بالذكر والتعليق:

لقد تناولت كريم القرآن مستقبل اليهود ومصائرهم في أكثر من مورد، وأنبأت العالم بما يكون لهم من شأن ضعيف في المجتمع الإنساني من الناحية الدولية. ففي سورة المائدة: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا» إلى قوله تعالى شأنه: «وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله» وفي آل عمران: «ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من

صفحات ..

⊙ يفكر المجاهد العربي الكبير علي ناصر الدين بإصدار جريدة سياسية ، تقتحم الميدان حاملة لواء العروبة .

ترى هل تصدر ؟ او بعبارة اصح هل تعطي حكومة الاستقلال الفوس بارجا ؟

⊙ الف سبعة شباب من الادباء (العانازة) عصبة ادبية سموها (اخوان القلم) . غايتها إنتاج ادب جديد ، واصدار مجلة من نوع جديد . ومن مؤلفيه اديب مروة ورياض طه ، وبالمناسبة نقول : إن الاول يشترك في تحرير المجلة عمليا والثاني يشترك نظريا ..

⊙ اصدر المهاجر الكريم الاستاذ عبد الله بري في (ديترويت مشغن) جريدة اسبوعية تحمل اسم (صوت العرب) وقد وصلتنا اعدادها الاولى ، فإذا هي جامعة شاملة : سياسة ، علم ، ادب ، اجتماع .

⊙ عادت إلى الصدور جريدة (العلم العربي) في بونس إيرس لصاحبها المهاجر الكريم الشيخ عبد اللطيف الخشن ، و (العلم) اسبوعية استقلالية حرة .

⊙ وجاءتنا من (بونس ايرس) ايضا مجلة (الرفيق) التي يصدرها السيدان الفاضلان محمد حيدر ويوسف كمال وهي شهرية جامعة

⊙ يعود ملحق (الساعة) الاسبوعي في بغداد إلى الصدور بعد عودة صاحبها من رحلته الصحفية التي جاب فيها سوريا ولبنان ومصر وفلسطين وشرقي الاردن . وسوف يصدر بحلة انيقة حاملا مذكرات صاحبه في رحلته ..

⊙ طلعت علينا من العراق مجلة (الفكر الحديث) راقية انيقة ولا شك انها ستحتل مقعدا في الصف الاول من الصحافة

⊙ صدرت جريدة (اخبار العالم) اسبوعية ضمن (النضال) . واذا حسبناها عددا للنضال الاسبوعي فلا بأس . ولو كانت صفحاتها الاولى كالاخيرة ، لقلنا بحق : لم تصدر جريدة من نوعها في لبنان حتى الآن .

⊙ صدر في حيفا مجلة باسم (المهماز) على غرار الصحف المصرية المصورة الفنية . وهي حقا (مهماز) او نخز في عين صهيون وحماة فكرة صهيون .

○

كان السيد نعيم قاسم جزيني من كرام مهاجري (مشغن) الولايات المتحدة أرسل لسيدنا كتابا باسم الجالية العزيزة ، تتقدم من سماحته بالتقدير والاكبار لمشاريعه الجليلة التي انشأها والتي يشير إلى إنشائها في المنشور الذي أذاعه في المهجرين ، وننشر هنا جواب سيدنا مشيرين إلى أن المبلغ المفصل (ادناه) وصل بعد إرسال هذا الكتاب وقبضه صندوق المدرسة واليك الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز نعيم قاسم جزيني والبررة من إخوانه الكرام مؤسسي جمعية العصر الجديد المباركة وسائر ابنائي في الجالية الغالية سلمهم الله جميعاً .

سلام عليكم زنة الشرق اليكم ورحمة الله .

وبعد : فقد اخذت كتاب ولدنا العزيز نعيم افندي قاسم فكان صورة حية لما أعهده فيه وفيكم من الحيوية والنشاط والغيرة ، وكان رسولا بليغ الاداء ، جم الادب ، حسن البلاغ ، عما استفاض من مشاعركم الكريمة وفو سكم الطيبة ، فشكراً لا رجيناً وحمداً لله على ما أولانا بكم من هذه القلوب الدافئة بحرارة الحب والإيمان . ونسأل الله أن يوفقنا لخير هذه الأمة التي أنتم من ازيانها وبناة اركانها بما عرفتم به من شوق إلى الإصلاح وترادف في سبيل الخير والحق .

وإننا شهد الله ، لنجزيكم على هذه العواطف القيمة التي بلغنا إياها نعيم افندي إخلاصاً لما يرفع اسمكم ، ومضياً فيما يوجب الكرامة لهذه الأمة على نحو ما تأملون وتحلمون ، ومن الله نستمد التوفيق والمعونة على تحقيق آمالنا وآمالكم راضين محبورين بما يبلغنا عنكم من حماسة البر وعواطف التقدير .

وقد تأخر جوابنا على كتابكم المؤرخ في ١٧ ك٢ سنة ٤٦ في انتظار وصول المبلغ المحول منكم حسب القائمة المدرجة في الكتاب وقدره ٣٦٧ دولاراً ليكون جوابنا مقرونا بإخباركم عن وصول المبلغ ، غير أن الحوالة أبطأت ولم تصل حتى الآن ، وقد سألنا المراجع العارفة بهذه الشئون فلم نعرف عنها شيئاً على أنكم أهملتم ذكر البنك المحال عليه ، فعرفونا مرجع الحوالة المسئول لنطالبه بها ولكم منا الشكر والدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صدر في ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٦٥
١٩ شباط سنة ١٩٤٦

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

❋ مشغن سبقي انديانا ❋

وهذه القائمة التي رافقت كتاب السيد جزيني ومجموعها ثلاثمئة وسبعة وستون دولارا قبضت في ٢٣=٢=٤٦ :

٥٠ جمعية العصر الجديد ، ٢٥ نعيم قاسم جزيني ، ٢٠ الشيخ حسن رضا ، ٥ الشيخ محمد رضا ، ٨ ذياب عبد الله سيه ، ٢٥ داود حسين حمدان ، ٢٠ محمد الحاج ، ١٥ السيد موسى الحسيني ، ١٠ قاسم علي يونس ، ٥ علي حيدر مرعي ، ٥ السيد شريف ، ٥ السيد ذيب ، ٥ اسعد علي الشيخ ، ٢٣ حسين وزني ، ١٠ السيد علي عباس ، ١٠ شحادة حكيم ، ٥ داود رزق ، ٥ وهبي نعمة ، ٥ ابراهيم عواضه ، ٢٥ سليمان حسين حسن ، ٥ الحاج احمد عجمي ، ٥ مصطفى جومة ، ٢٥ سعيد برجي ، ١٠ خليل ومحمود دباجة ، ٥ عبد الله الطويل ، ٥ عبد الله حسن .

مجلة ثقافية شهرية يغذيها نخبة من المثقفين والمثقفات.
صور - لبنان الجنوبي

المعهد

السنة الثانية العدد ٣ و ٤
الاشتراك السنوي ست ل.ل
ثمن هذا العدد ٧٥ ق.ل
عن شهري شباط وآذار

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول : جعفر شرف الدين

شؤون — قال وأقول — وشجون

قال الفيلسوف كارليل : « كان مولد محمد مبعثا النور من الظلمات »

نعم انبثق النور من الظلام ، ثم زحف بمواكب العزم والعقيدة ، فاحتل دنيا الصحراء القاحلة فإذا هي واحة غناء ، وإذا أهلها الحفاة العراة سادة قادة . . .

وما زال النور يذهب في الأبعاد حتى جاب الشرق والغرب . .

ذلك هو محمد ، الذي ابدع من الظلام نورا يهتدي به العالمون . وجعل من الهمجية مدنية تشمخ على التاريخ . . .

إنما المعجزة : أن تنبجس في الجدب القاحل ، نبعة فوارة ، تنهل العالم . .

إنما المعجزة : أن تنبت في الصحراء ، عقيدة محمد ، ثم تمد عروقها إلى الأعماق ، وتطال بفروعها الأعنة . . ولكنها الرسالة . .

⊙

وقال أمير المؤمنين علي : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » .

أما اليوم فقد مدت الأيدي إلى الكلمة الأخيرة ، فطفقنا نقول : قيمة كل امرئ ما « يملكه » ! أنت تملك فلساً فقيمتك إذن فلس . . هكذا يفهم الناس القيم عندنا . . وهكذا تنعكس الآية . .

وهكذا فليكن رأس مالك المادة ، والمادة فحسب . . أما إذا كان رأس مالك خدمة أمتك ووطنك ، وانت مجرد من المال ، ففتش عن بشر من غير طينة هذا البشر . .

⊙

وقال الاستاذ واصف البارودي في زيارته للمدرسة الجعفرية فيما قاله :

« عليكم أن تضيفوا إلى اساتذتكم اساتذة أقدر . . وإلى غرفكم غرفاً اكبر . . وإلى حاجبكم أربعة حجاب ما دامت مدرستكم ستصبح ثانوية »

إننا نقدر للأستاذ نصحه . ولا يسعنا إزاء هذا ، إلا أن نهمس في اذن المعارف همسة يا طولما همسناها : أنتم تأمرون وتنهون ليس إلا . . وعلى المدارس الخاصة المجانية ان تصح وإلا . . . وإلا ماذا ؟

أعينوا المدارس الخيرية كما يفعل غيركم ثم انتظروا النتيجة . . وآنئذ قولوا : اكثم غري وعصيتم امري . . .

من أين للمدرسة الجعفرية ، أن تتوسع . وانتم تتصدقون عليها في السنة ما لا يقوم بأودها شهراً كاملاً . .

⊙

وقالت وزارة المعارف : ستفتح مئة وخمسين مدرسة جديدة في مئة وخمسين قرية . .

تقول هذا ، بينما الناس يرون (مصاطر) هذه المدارس ، في قرانا المسكينة . .

إن جمهرة (الاساتذة) الذين تحشرونهم أيها السادة في القرى ، يكادون يكونون أميين . فإن اليائس من الوظيفة ، يتطاول إلى هذه (الوظيفة) السهلة المنال ، فيحمله النائب أو يحمل (المعارف) على تعيينه (فتنكب) به القرية اللبنانية الفقيرة . .

كلما تصورت ، اننا نرمي بأفلاذ أكبادنا إلى امثال هؤلاء وجمت وتمتمت : مساكين نحن . . مساكين . . ابناؤنا . .

جعفر شرف الدين

الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق بما عصوا وكانوا يعتدون » . إن الآيات الكريمة المذكورة التي أنزلت على محمد قبل ثلاثة عشر قرنا قد كشفت عن مستقبل (شعب الله المختار) ! وأنبأت العالم بما سيكون لهذا الشعب من صوت ضئيل وذل وهوان . فهي تخبر عن هؤلاء أن لا حول لهم في المستقبل ولا قوة ولا عز ولا دولة ولا غلبة ولا استقلال ولا شأن ولا انتصار ، مهما حاولوا وسعوا . وكلما اوقدوا حربا وأسعروا نارا فإنها ستنتهي بفشلهم وهزيمتهم ويطفئ الله نارهم ، ويجعل كلمتهم السفلى وكلمة خصومهم العليا . وقد أكدت هذه الآيات في مضامينها آية أخرى إذ جاء في سورة آل عمران قوله تعالى : « إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة » إذ تنطق هذه الآية بتفوق أتباع السيد المسيح على أعدائه تفوقا مضمونا تحت العناية الإلهية ، وتفوقا دائما ما دام التناسل الإنساني إلى يوم القيامة . وأنت تعلم ان اتباعه هم النصارى والمسلمون الذين آمنوا به وأن اعداءه هم اليهود الذين كفروا به .

لقد مضت على هذه الكلمات قرون ، ونحن في الرابع عشر منها واليهود منتشرون في كل بلاد العالم تسودهم الذلة وتغمرهم المسكنة ، لم يتمكنوا أن يركنوا إلى وطن يجمعهم ، ولا أن يحققوا أمنية قومية من أمانيهم مع عظمة مساعيهم وقوة وسائلهم

الوسائل اليهودية

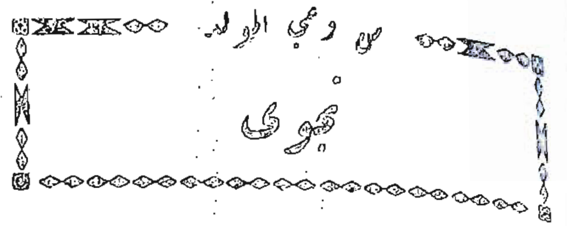
لقد رأوا ان امانيهم القومية لا تتحقق إلا مع الاحتفاظ بجنسيتهم ، فخالفوا النواميس الاجتماعية التي تقضي باندماج الأقليات الموزعة في اكثريات الشعوب التي تقيم معها والتي سارت الأقليات الاوربية وغير الاوربية المهاجرة إلى امريكا الشمالية وغيرها على قواعدها أو تندمج الاقلية في المجتمع الكبير الذي توجد فيه فتذوب في جسمه في قرون أو قرن أو أقل ، ولكن اليهود رغم القرون المتطاولة تمكنوا ان يحتفظوا باسرائيليتهم ويهوديتهم حيث كانوا .

ورأوا منذ القديم أن اهدافهم متمسكون بالمال فشمروا عن سواعدهم يجمعون المال بشتى الوسائل ، حتى اصبحوا أغنى شعوب العالم . ويكفيك شاهداً أن يكونوا أعظم الرأسماليين في الولايات المتحدة ، وان تبلغ أموالهم وممتلكاتهم في ألمانيا قبل الحرب الاخيرة نسبة تتجاوز الستين في المائة من مجموع ثروة ألمانيا .

كما ظنوا أن الثقافة والعلم يساعدان على تكوين مركزهم المنشود فسابقوا وسبقوا الامم في ميادين الفكر الإنساني ، ويكفيك ان يكون منهم اكبر فلاسفة القرن العشرين (هنري برغسون) واشهر علمائهم (انشتاين) . ولكنهم لم يكتفوا بكل ذلك ، بل دخلوا ابواب السياسة وأقطابها الذين يشغلون عدداً كبيراً من المراكز الكبرى في كثير من البلاد ، وقد تعاظم نفوذهم الدولي حتى اصبح مرشحو الرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية يقطعون لهم الوعود بالعمل على تحقيق امانيهم لينالوا عطفهم في الحملات الانتخابية وقد استغلوا نفوذهم الدولي في الحرب العامة الاولى في سبيل مقاصدهم وتعاونوا مع الدول الكبرى يوم ذاك وسخروها في سبيل تلك المقاصد ، فقد تمكنوا ان يأخذوا في سنة ١٩١٧ وعداً من الحكومة البريطانية بتحقيق الوطن اليهودي الصهيوني بلسان وزارة خارجية الحكومة البريطانية رسالة إلى (اللورد روتشلد) جاء فيها : « إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية » . وقد سجل هذا الوعد بعد ذلك في صك الانتداب على فلسطين إذ كانت المادة الثانية المسجلة في الصك المذكور هكذا : « تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في احوال سياسية وإدارية واقتصادية ، تكفل إنشاء وطن قومي لليهود » وللوصول إلى هدفهم سعوا بكل ما اوتوه من قوة في سبيل ترجيح كفة الحلفاء فانضموا إلى الشبكة الجاسوسية وبذلوا الأموال الكثيرة ، وزجوا الولايات المتحدة في الحرب ثم اشعلوا نار الثورة في ألمانيا

لقد قضي على ألمانيا في الحرب الاولى بالهزيمة ولخصومها الحلفاء بالظفر إذ تمكنوا بسبب الثورة وغيرها من سحق الجيش الغليوني وفرض (معاهدة فرساي) ولكن لم يقض لليهود بالوصول إلى اهدافهم المنشودة ، بل كل تلك المساعي باءت بالفشل ، وهبت عليها اعاصير القضاء ولم يجدهم هذا البناء الذي احكموا اركانه بل كانوا كما قال الله تعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » .

وقد عظم شأن اليهود في ألمانيا بعد الحرب العامة الاولى ، وأصبحوا رجال الحكم والسياسة فيها . ولكن الله الوفي بوعده هيأ لتدمير مركزهم الكبير فيها زعيم النازية ، فكان أول اهدافه القضاء على اليهودية في بلاده وتطهير ألمانيا منها وكانت



بقلم رمضان لاوند

دفق من النور تعالى رخياً وراء الجبل وامتد ستائر شفافية انبسطت على المنحدر والسهل العريض لألاء غامر النشوة ريان ما بين أطرافه البعيدة .

رأيتك كذلك غير تياه بما في جبلتك من طبيعة النور ، فما كانت الحياة لأثمن الناس أنها تهبهم عشقها ، والتمتع بأفانين روعتها . أما وأنت في بلهنيتك وعبقري إلهامك ، حياة تامة المعاني ، فما احسبك إلا كهذه تهب عن فيض لا ينضب وتروم بقلب لا ينفطر . وأنى لقلبك أن يتحطم أمام أشياء الناس وأوهامهم ، وما هذه وتلك إلا نزوة من نزوات الغفلة وثمرة من ثمار المادة الفانية .

طلعت على العالم ، فرأيته صحراء كصحراء العرب ونظرت إلى الناس فوجدتهم رحلا لا يقرون على حال . وقد كان من حظ الإنسانية أن القدر لم يعرض عليك ما عرض إلا انجله

إنذارات الحرب العامة الأخيرة حائلا كبيراً دون تحقيق أمانيهم في الأراضي المقدسة .

ولقد اعادوا الكرة على ألمانيا في الحرب الثانية ، ولكن من خارجها فحسب ، فقد كانت مساعي اليهود من أعظم الأسباب غير المباشرة في إشعال نيران تلك الحرب الهائلة وكان عدد من الدول ذات الشأن يتقدم إلى الحرب مدفوعا بأيدي اليهود الذين كانوا يدفعون في ظهورهم إلى الامام ، فقد مثلوا في الحرب الأخيرة اكثر الفصول التي مثلوها في رواية الحرب الأولى ، ولكن على نطاق أوسع . وكانت نتيجة الحرب تلك النتيجة ونتيجة اليهود أيضاً ان تعدو نتيجتهم في الحرب الأولى . فهم اليوم وبعد ان انتهت هذه الحرب الضروس بنجاح الحلفاء يضغطون على اكثر هؤلاء بقوة لتحقيق اهدافهم ، ولكننا نتمكن من الآن ان نتنبأ بفشل مساعيهم القوية مستندين إلى كرائم الآيات الآنفة . وان منطق الحوادث يمكن أن يدلنا على النتيجة ، فهذه انكلترا قد فتر حماسها في تأييد اليهود ولم تعد تمشي على اسلوبها القديم ورأت في الصهيونية خطراً لا يستهان به نتيجة لاعتداءاتهم المتتابعة واساليبهم التدميرية . ورأت في العرب عنصراً اصلح للتعاون . وهذه الجامعة العربية اصبحت قوة في المؤتمرات الدولية لا يستهان بها ، ودولها تقف للمشاريع اليهودية بالمرصاد ، كما يظهر ان روسيا السوفياتية تقف موقفاً سلبياً من المشاريع الصهيونية ، والنغمة السوفياتية لها شأنها في جوقة الأنغام الدولية .

واقول هنا بقلب ملؤه الايمان أن إيقاف التيار اليهودي كائن والعظمة الإلهية كفيلة بإيجاد السدود والحواجز التي توقفه عند حده وتمنعه عن مده ، وإن الآيات الكريمة ستبقى ثابتة بإعجازها وصدقها في حاضر الدنيا ومستقبلها .

ثم اقول : لن يتمكن المرء ان ينكر على هذا النبأ الغيبي القرآني اعجازه . إذ لا يمكن لبشر ان يفهم خصائص وتفاصيل مستقبل شعب من الشعوب . وكيف يمكن الحكم على مستقبل شعب بأنه سيبقى على حالة واحدة في كل زمن مع ان تقلبات الزمن والاحوال كفيلة بتغيير ما ثبت من صفات للمجتمع والافراد . وهذه قواعد التطور العامة تريبنا ان المجتمعات تتعرض لتقلبات خطيرة . فالمجتمعات والشعوب كائنات حية ، لها نموها وشبابها وهرمها وموتها ، وعزها وسيادتها وضعفها وقوتها . فهل يمكن لأحد أن يحكم لأمة بدوام سيادتها وقوتها ، وعلى امة بدوام ضعفها وذلها ، مع ان ذلك مناف لقواعد التطور العامة ، ولقوانين علم الاجتماع ولأحوال الامم ؟ كيف يمكن الحكم على شعب بدوام ضعفه ، وهو شعب يتمكن ان يجمع اعظم اسباب العز والدولة من مال كثير ، وثقافة صحيحة ، وعلم واسع ، ومساع سياسية جبارة ، وعهود تؤخذ من أعظم دول العالم . نعم لن يمكن لبشر أن ينظر مستقبلا على هذا النحو لشعب كالشعب اليهودي ، إلا ان يكون مستنداً على علم إلهي .

تأمل كيف جد اليهود واجتهدوا طيلة القرون ، وجمعوا من اسباب العز والدولة ما شاؤوا ، وكيف ذهبت نتائج تلك الاسباب في الأزمنة الماضية ضحية التقدير الالهي . نعم لقد جمعوا كل اسباب الدولة عدا التوفيق الإلهي ... نبوة وأية نبوة ، انباء غيب سجلت في القرآن بقيت دعائم للدين الإسلامي .

جبل عامل — محمد جواد شري

هذين الوجهين : تاريخاً يختصر وتنفلت حيويته ووطناً ليس فيه من معاني الحياة إلا ذؤابة نار تمثلت في سراب الصحراء فكان من حقائقها انها مزيج قحواتين قحولة السماء وقحولة الارض .

أما انت فما ظننت ظن الناس ، ولا رأيت ما يرون . وصنعت في التاريخ الامل والشباب فتفتح كمه وانتفض أريجه عنه وخلقت فيه معنى جديداً ليس بينه وبين العالم إلا ما يكون بين الدفق من النور والوادي المظلم الخصيب .

واندفع التاريخ يخترق الصحراء اللاهبة في طرفة عين يلفظ في متاهاتها ما أورثته إياه اساطيره القديمة ويحمل من معانيها فطرة لم تتعرف بعد إلى أحلام الغرور والمعدة المتخمة .

نعم إنني اعلم ومن العلم عقيدة ان كل ذلك لا ينقص منك شيئاً لجأت إلى جبل « حراء » بعد أن امتلأت جبهتك بأحلام الناس وأشيائهم المبتذلة فما وجدت حقيقة عارية ولا رأيت من معاني نفسك ما يتلاءم مع ما يحمله اولئك الذين أحببتهم واشفقت عليهم من إرثهم الثقيل المتهافت .

وعصفت بك العاصفات ورحت تستعرض مكة والشام وما بينهما من صحراء وتتابع المرض واشتد واسرع في عدوه فلم تعد تسمع إلا مكاء الحجاج ، ولم تعد ترى إلا اجساداً منهوكة برّح بها الضنى واستولى عليها ذيء كما يكون الوباء . هناك قبيل من الناس يسرق ، وهنا آخر يقتل ، وثالث يحتضر ، ورابع يتسحب على رمال حارة تتنزى . وقد كان لشدة ما عانيت ، أنك امتنعت عن الحديث إلى نفسك بله إلى الآخرين ورحت في شبه سبات عنيف الحلم ...

دارت الايام دورتها تتجاذبك خلالها قوى غريبة جديدة لا تكاد أن تلمسك في غدو ورواح حتى يطبق إثرها على صدرك لمام من الصور الكالحة البشعة .

ومرت شهور القلق والتجربة ثم انجلت الغشاوة عن عينيك وانتفض هذا المزيج الغريب المتهافت عن حقيقة وراءه لم تملك نفسك عن الانبهار بها بل عن الذعر فأجبت الهاتف ، والرعدة قد اخذت منك كل مأخذ : « ما انا بقارئ » ، لكن الهاتف لا يعني قراءة الناس وخطوطهم ، فإن له خطاً آخر يغشى صاحبه من كل مكان فيغمره بجو عبقري المعاني . ولما استوت لك القراءة تحملت خفيفاً تحمل في نفسك بقية من آثار الدهشة وفي عينيك أثراً من بهر النور الساطع .

قصصت خبر ما وجدت على زوجتك خديجة فرأت بثاقب بصرها عالماً جديداً ينفتح في نفسك عن مجاليه ، فإذا بها تقول لك وقد ابتسمت ابتسامة الروض للنور الغدي : « كلا والله ، ما يخزيك الله ابداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر » .

ومرت فترة كدت أثناءها تظن في الذي اتاك القلى والبداء ولكن هذا رجع اليك كائناً تخض في علياته عن مهم جديد فقال لك : « أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر » فخرجت إلى الناس ببشرى جديدة ونذير صارم وما وسعك إلا أن تقف على الصفا تلوح لسكان مكة : « أن إلي » فاجتمع هؤلاء حولك ، ورنوا بألحاظهم نحوك ، وأمسكوا بأنفاسهم أن تصاعد فتزعجهم عن السماع اليك ، ظناً منهم انك مخبرهم بخبر من متاع تجارة او لهو ! فقلت وقد استوثقت من اطمئنانهم « أيها الناس إني لكم بشير نذير » .

وعلت على الناس غبرة ترهقها قترة لا يريمون ولا يجيبون لكن بقية من ذماء قذفت بها رجعية الماضي وتمثلت في شخص أبي لهب فقال لك : « ألهذا دعوتنا ؟ تبت يداك ؟! »

أما انت وقد كنت على مثل اليقين مما ترى وتسمع ، لم تلبث ان قلت كلمتك الخالدة تصعق بها غرور المجيب ، فاردفت على الفور : « تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب » .

أصدرت حكمك وصدق الدهر هذا الحكم ؛ فإذا بالعالم الجديد بين ليلة وضحاها يصبح عالم الناس . وإذا بالآخر القديم البالي يصبح خبراً من اخبارهم الحجر في زاوية من زوايا التاريخ المعتمة !..

ونزلت عن الجبل يتبعك جيش من الاماني العذاب ودهاق من الايمان من حولها إرادة جبارة نطقت في فمك كلمتها المشهورة : « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو اهلك دونه » .

ونام اهل مكة ثم قاموا فإذا بجيشك هذا ينصب عليهم من كل صوب ، وظنوك غاصباً أو منتقماً فإذا بك تقول وقد اجتمعوا اليك وبلغت القلوب الحناجر : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » !

وحمل الدهر نشيدك وتردد صداه في افواه الملايين تستعيده في كل يوم وليلة .

فهل لك ان ترسل من عندك رحمة تنزل على قلوب اولئك الذين يرتلون كلماتك فتنزل بها الطمأنينة والرضى ؟

رمضان لاوند

٨

أم القرى

أم الهدى والعز طال نواك ... ويكاد ينسى الدهر رجع صداك
أولست من قد أضحكت ثغر المنى ... فافتر عن عذب الهنا برباك ؟؟
كم ذا تحاماك الزمان، ولم يكن ... يوماً ليجرأ ان يقبل فاك ؟؟
ولكم تهيبك القضاء، وقد رأى ... غليان عزمك بعد طول أساك ؟
ولكم تحامى لثم رملك بكرة ... شفق، مخافة أن يثير زباك ؟؟
كم داعبتك يد الزمان، ولم تنل ... تالله إلا خيبة الأفاك !!

شحب الزمان وقطبت ارجاؤه ... والعسف يصطاد الورى بشباك
فأصبت في ألم على ألم ولم ... يقنع، وقد شحب الزمان، صداك
ورميت أطراف الوجود بنظرة ... ملأى بما تمنت أشجاك
فسمعت من «بردى» انين مصفد ... وحسبت صوت «النيل» أنة شاك
وظننت صوت «الرافدين» وقد طغى ... غمر المآسي جهشة المتباكي
والموج مثل وهو في وثباته ... ألم النزاع فزاد حر شجاك
ولكم تراءى عند «جدة» لاثماً ... أقدامها كي تستثير مناك
فبعثت في وجه الزمان وقطبت ... من مر ما قد ذقته أرجاك
ووثبت في وجه الليالي وثبة ... ذهبت بكل مروع فتاك
وزفرت من كبد الصحارى زفرة ... قلبت مدار كواكب الأفلاك
وبذا اضطربت تلوعا وتمخضت ... بنواة تثقيف الورى أحشاك
همس الزمان بأذن «مكة» همسة ... هزت جميع صوالج الأملاك
حسب الزمان مدى أمانيك رؤى ... فأشاح مزوراً يروم جفاك
وإذا به يجثو أمامك خاشعاً ... متضرعا والشمس دون رؤاك

ومضى الوجود بأمنه متهاديا ... وأنار داجيه ضياء هداك
وتبسم الدهر العبوس لأهله ... بشراً، وبسمته شعاع ضحاك
وتناولت هام السماك وحطمت ... تيجان ظلم العابثين يداك
وهوت عروش من دم بنيت ومن ... عسف، وقد غمر الأنام سناك
وتغلغلت في كل نفس نشوة ... واجتاز ضاحية الأثير علاك

نعم الزمان بظل مجدك حقبة ... واختال مزداناً ببرد بهاك
وعلى حواشيه رأيت وداعة ... وعليه قد خفقت بنود نهاك
يا موجة غمرت معالم فارس ... ما اجتاح بأس الظالمين سواك
وعلى ربى «اليرموك» منك مآزر ... بالحق معلمة بفضل ظباك
جمعت ثقافات الزمان فكنتها ... وطفا على كل الوجود نداك
ما كان في ذا الكون من مدنية ... لو لم تظلله ظلال حماك
«بدمشق» في «بغداد» في «فرغانة» ... في الهند، في مصر، يفوح شذاك
وربوع «قرطبة» «أندلس» ولم يكن ... ما كان من علم زها لولاك
لجلال «اوربا» ظلال خواطر ... برقت «بحراء» بظل رباك
ودبارها كانت قضت مغمورة ... بالجهل لولا بارقات ذراك
ما كان اهنأ ذا الوجود لو انه ... قد بات مهتديا بنور حجاك
ما الكهرباء، وما البخار سوى الذي ... من قبل قد قبسوه من ابناك

يا نفحة الروح الذي عمر الورى ... في لطفه لله ما أنداك
أغفوت يا أم القرى إغفاءة ... أم ذاك صبح ما اراه عراك
منك تدفقت الينابيع التي ... زخرت بكل هدى لري ظماك
منك تلألأ ذلك النور الذي ... غمر العوالم كي ينير دجاك
حمل الزمان عليك حيث وترته ... قدماً وبالداء الوبيل رماك
وعليك قد جارت حوادثه ومن ... كأس الهوان سقاك حين سقاك
فرفلت في ذل مشين لم يكن ... يحكيه، او تدرين؛ كأس رداك
لكن قريبا ينشر العلم الذي ... بالعدل يخفق بعد ان جافاك
وستنقضي الأيام منك بواترا ... يجلى بها غسق طغا بفضاك
وسيهتدي هذا الوجود بوعده ... «أم الهداية» من فضول رداك
في هجعة التفكير من مستحفز ... لبلوغ آمالك وطول عراك

ابن البادية

صور ومشاهد

من حياة النبي

بقلم

احمد ابو سعد

قوافل تمتد في الصحراء ، تائهة .

وركب يسير في أرض العرب ، ضليل .

وكتائب ، من هذا وذاك ، تماوج معلنة

شراسة القوة وتحكم الأقدار :

قدوتها الهوى ، ومعبودها الصنم

لا أواصر تربطها ، ولا أفق تتطلع اليه .

هي بائسة . . . لا تعرف الله

ولكن الله لطيف بعباده . . .

أطل عليها ، فبثق منها ، من قلب كعبتها

ورحم اشرافها حاديا يحدوها

ولد محمد . . .

— ٢ —

ترعرع المولود كأنه مسحة الحلم للعقل ،

وابتسام الأمل للحياة

يسير فيلقون غرابة منه ، وينظر فيلمحون

شروداً في مقلتيه . . .

يا له من غريب !

يبدو وكأنه مثقل بالأعباء ، يتكلم

فكأنه يهمس من غيب ،

يحس شيئاً في قلبه . . .

— ٣ —

ذلك هو حراء وتلك هي مكة

وبينها محمد مشدوه ينظر . . .

أمة تغوص في المآثم ، وقبيل ينوء تحت

كابوس الظالمين ، ضعيف يموت . .

وقوي ينهم

ما باله ؟ إن العرق يتفصد من جبينه

وإن مسحة من الكآبة تتراءى في ملامحه

يا لبأس العباقرة ! يا لبؤس النبيين !!

يمن الطرف في الورى فيلاقي

بهم حيارى في لجة من عماء

ويرى يتمه فيرتد منه الطر

ف واهي السنا ضعيف الرجاء

كلما هم أن يزيل المآسي

لمس اليتم من خلال العباء !!

السلام عليك يا محمد ! السلام عليك يا

رسول الله !!

فإذا في فؤاده تخفق الآما

ل والنفس تمتلئ بالرجاء

ويحس الأمين روحا على الغا

ر تهادت كأنها من هواء

طمئن النفس يا محمد لا تحـ

فل بتلك الفلاة والدهماء

طمئن النفس يا أمين فليس الـ

يتم شيئي من مطمح العظماء

إن من تغرس العناية فيه

لا يبالي بصدمة الأعداء !!

السلام عليك يا محمد ؟! السلام عليك يا

رسول الله ؟!

ترى ما هذا ؟ أحسه عميقاً في روحي

رب انصرني على القوم الكافرين !!

— ٤ —

من ذلك القائم في مكة يتلو الكتاب

ها هو حف به نفر من قريش

كلما قرأ آية ازدادوا سخرية

يقهقهون حوله ، يهيلون التراب على وجهه

وهو كأنه مشدود إلى السماء . . .

لا يبالي بهم . . . إن جند الله لهم الغالبون

رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . . .

والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر

في يساري على ان اترك هذا الامر ،

ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه !

بهر النبي العرب بهذا الكلام الخالد

— إن محمداً لن ينثني . إنه اصلب من الصخر

إن في عينيه جاذبا كأنه السحر

— إنه عاصفة في الجزيرة يجب ان نخمدها

— فليقتل ابن عبد الله

أيها النبي خلاك من هؤلاء ، إنهم يتآمرون

عليك ، واهجرهم مليّاً

إن وراء تلك الرمال شعلا تلوح لك ،

إن فيها قوماً تستدعيك

واصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين

— ٥ —

هم الأنصار يحيطون بالنبي

يبسطون أمامه أموالهم وديارهم

إنك يا رسول الله دعوتهم باللين فلم

يستجيبوا

إئذن لهم فأغلظوا ، ومن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .

دمعت عينا النبي . . رب بارك الانصار

— إن الغفران خير يا نبي . ولكن للخيرين

إن بعض العباد تبطرهم شراسة القوة

فيجب ان تشذب الشراسة فيهم !

دمعت عينا النبي . . رب بارك بالانصار

— نحن فداؤك يا محمد مر بما تشاء أطعناك

وضجت المدينة وساد الركب وصرت محمد

يجلجل

ولولا ان اشق على امتي لوددت اني اقتل في

سبيل الله ثم أحيا ، ثم اقتل ثم احيا

ثم اقتل !!

— ٦ —

ذهب صوت النبي مدويا في الجزيرة

فإذا العرب عنده تتلاقى

واخترقت انفاس محمد حدود الصحراء

فإذا بها تؤلف مع الرمال وهج البداوة

وطراوة الحاضرة

وانطلق في اسواق العرب اسم لم يكن

غير اسمه

ذلك فتى قريش

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

جولة في السماء

على ذراع «عيروض»

> هذه صفحة من مذكرات صاحب جريدة الساعة في رحلته الصحفية

ما يزال هذا الجني الطيب مختبئاً بين ألغاف ذهني البعيد يوم كنت أهيم في دفيوات الأساطير، ولقد نموت ... نما جسمي من غير ريب، ونما عقلي في أغلب الظن فتغير في بناء على هذا النمو اكثر ما يتغير من طفولة تنمو صماتها وتشتد عضلاتها نتقدم إلى النصف الثاني من الشباب، ولكن هذا الجني الطيب لم يتغاير موضعه في نفسي حين كنت أقرأ اخباره في قصة «سيف ذي يزن» وما زلت أحبه لأنه جني (إنسان)! كان إنساناً ذا ضمير لا خبث فيه، وكان جنياً يخلص لسيف بن ذي يزن ويعينه على كثير من أعمال بطولاته، ويتحمل في سبيله كثيراً من الاذى، وكثيراً من المكروه، وقلما تجد أمرءاً من إخواننا نحن بني الإنسان أن يكون كعيروض هذا في إخلاصه لصديق لا يرجو منه اجراً، ولا ينتظر جزاه ولا شكوراً. فإذا ظفرنا بإنسان إنسان من هذا النوع كان جديراً أن نحبه فضلا عن جني إنسان.

رحم الله عهد الطفولة الغض فإنه ناعم على ما ظهر مضافا إلى انه جميل. وما يدريني فلعلي إنما اخترت «عيروض» من الجن المختبئ في ذهني البعيد لأنه كان جنياً مبارك الناصية، وإنما اخترته مبارك تفاؤلا بالطيران، ودفعاً لما خشيته أول الأمر من قفزة هذه الطائرة من رأس بيروت قفزة رأيت من هامها بيروت الجبارة في الاقزام والصعاليك

ولا أريد أن اصف الطيارة وركوبها، وإنما أريد أن أصف نفسي في الطيارة لأني من الموقنين بأن وصف المحسوسات أمر قابل للتغير فهو لا يبني على قاعدة متساوية المصاديق، وإنما هو أمر نسبي يجعل الواصف به نفسه وشعوره، وليس لي أن أقول هكذا يكون ركوب الطيارة لأن ركوبها يختلف باختلاف نظرة الركاب ويختلف باختلاف نظرة القراء ايضاً، فصاحبنا جبران(1) مثلا أو غيره من الذين سبقونا إلى ركوبها قد يكون لهم وجدان غير وجداني الذي تطور فيها بسرعة سرعة طيارة.

*

هدرت فتهادت تتبختر في دائرتها لحظات كنت أتشوف خلالها إلى كل حركة من حركاتها، ثم وجمت فترة تستجمع قواها للوثوب، وما أدري — وعينيك — أكنا نحن الواثبين أم كانت الارض هي المنشقة الساخة ولا يتسع المجال للتفكير الطويل فإن «عيروض» جبار يسبق الفكر ويفوت الخيال، وهذه بيروت تدور من تحتنا وتمر كأنها العلب الصغار المزخرفة. فينقلني صورها وما بيني وبينها من بعد المسافة الى خاطر غريب. غريب إلا عن الآباء الذين خلقوا ليهبوا أنفسهم إلى ابنائهم.

انتقلت الى خاطر غريب مخيف وتراءى لي ان الطائرة وهي في هذا العلو الشاهق قد يعرض لها ما يعطبها وقد يضطرها

(1) جبران ملكون صاحب جريدة الاخبار في بغداد وهو معروف بالسذاجة وطيب القلب، يصلح لأمور كثيرة ليس بينها الصحافة ومع ذلك اختير لتمثيل الصحافة العراقية في الموسم اللندني! ويومئذ ركب الطيارة وكتب فيها!!

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

ما بال مكة تصطخب!

أرى عليها رجفة الوجل

أرى أهلها يتهامسون ما ترى يفعل بنا محمد؟

إن زهوة الفتح ولذة الانتقام ستعصفان بنا!

رحماك أيتها اللات! أيتها العزى ...

يا ... مناة!!

انظروا ... ويل لنا

انظروا ...

إن الأصنام ترتعش، إني أراها تصطك

مضطربة

إني أحس أن مكة بأمرها تهتز

ويحك يا قريش! عفوك يا ابن عبد الله

إن اصنامنا ترهبك، وآلهتنا تخشاك

— صه يا هذا إن الجيوش تقترب

ذلك هو محمد

من يعصمنا من التحطيم والدمار؟ صلوا

للات!!

— ويحك ما هذا؟ إن اللات بحاجة إلى

من تصلي له

أنظرها تصطك حربا! أنصت إنها

تتكسر على نفسها

— تعالوا نرجو عفو محمد

ووقفوا أمام النبي يرعشون، ويودهم لو

تبدل بهم الأرض غير الأرض

وإذا فتى قريش تدمع عيناه، وترتعش

شفتاه

ويشير بكفه ....:

اذهبوا فأنتم الطلقاء!!

جوديا — احمد ابو سعد

الحظ الى الهوي . قد تشاء الصدف ان تختار لهذه الطائرة أن تعلم صيد الأسماك رغم انفها في هـذا الماء الازرق الجميل ، وعندئذ ينقلب الحمام — بالتشديد — الذي طالما تمسكت بـه حماماً — بالتخفيف — أغتسل به قربة الى الله تعالى غير مختار ؟

الحق اني ما عهدت نفسي جباناً وما علمت اني آبه للحياة على هذا النحو او احبها كما احبها الآن ، فما الذي اغراني بالجبن والقلق وحب الحياة ؟

سألت نفسي ذلك أول ما فاجأني هذا الخاطر . واجابت نفسي : انك ايها المسكين لا تملك نفسك منذ عهد ، وانما أنت ملك (لمصطفى) واخويـه واخته ، إن حياتك ملك لهؤلاء الفراخ ولمن هؤلاء الفراخ !

سبحان الله ما اعذب هذا الواقع وما اجمل هذه العبودية !

إذن أنا لم اخش الموت الموهوم من اجل نفسي وإنما خشيته من أجل الذين خلفي ، من اجل هؤلاء الصغار الذين ينادونني في بغداد فأسمعهم في أفق بيروت وأفق مصر فوق البحار من غير جهاز ولا أداة ولا مكبر . من اجل هؤلاء الذين اريد أن ازقهم ما داموا زغباً ، فأنا احيا وأسعى وأُحب الحياة والسعي في معاهدة هم الاوصياء فيها عليّ حتى يكبروا فإذا شبوا تحين يومئذ المفاوضة .

كان لا بدّ من هذه الخاطرة في اول عهدي بالطيران حتى خيل إلي اني جندي غير صالح لهذا الميدان حتى إذا تسلقت الطائرة الجوزاء واستوى لها الجو وذهبت تزمجر وتخترق الريح بدا لي ان الجو صاحبي القديم ، هذا الذي كنت اعبره مجرداً من هذين الجناحين أقفز فوق تلاعه وقممه ما لا تستطيع ان تقفزه الطائرات جميعاً .

هذا الجو صاحب ما اظن انه فارقني لحظة فلا ينبغي ان اخشاه أو اخافه لأنه صاحب رفيق صديق فلأقبل عليه كما كنت أعانقه وانا طفل دونه في شموخ القامة وعلو الهامة .

* * *

انا الآن وسط بين السماء والبحر احدهما دوني وانا دون الآخر لا اشك في هذا ولكن أيهما كان السماء وايهما كان البحر ؟

كلاهما أزرق جميل بعيد متراميٍ ، وفي كليهما غيم تبتسم ثناياه ويشيب رأسه ، وهما بعد متقيان وانا منهما في فضاء كفضاء القباب ، اما الموج الذي يجدر به ان يميز البحر فهو من فوقي اكثر حركة وابين ازباداً واعلا صوتاً . اما الموج الذي دوني فليس بذي حركة ، وإنما هو موج راكد جامـد ظننته موج رمال او خطوط كثبان .

السماء او البحر ما أدري — الذي كان دوني على كل حال كان شيئاً واجماً هادئاً لا أحس له حركة ولا اسمع له همساً ولكنه كان ذا غضون وتجاعيد متلاحقة متلاصقة تناسب روعة المشتعلة شيباً .

وكان الذي فوقي : السماء أو البحر لا أدري ايضاً ، ولكنه كان شيئاً صافياً جميلاً لا شحوب فيه ولا ضيق ولا حدود .

وكان الغيم المتراكض يمتد تحتنا فيسدل على الارض ستاراً يملأ الهوة ويحجب الرطبة واليابسة معا ، فلا نتبين منها شيئاً ، وكأننا عندئذ في سفينة تمخر العباب .

الحياة في الأفق جميلة على الاجمال تنقل الحي إلى عالم شعري أنيق الديباجة مترف الخيال بلوري ، أينما ألقيت النظر منه تلقه على جسم شفاف ، قد يرقص أول وهلة رقصة الشعلة اللعوب وقد استهوتني هذه الحياة الجميلة بعد صبح غير طويل فألقيت اليها بزمام ثقتي وأنسي ونشرت في أجوائهـا المشمسة أجنحة روحي فما كان ينغصني شيء غير هذه اللحظات التي يصارع فيها النوء الشديد الاندفاع « عيروض » فيهبط طبقة من الهواء أو طبقتين ثم ينشط للصعود وكنت أحس فيها بالهبوط كما كنت أحس به في « القلابـة » وانا طفل وكانت تصعد كما يصعد « الاسنسور » — الرافعة الكهربائية — لكأنها معلقة بما يأخذ بيدها الى الصعود .

* * *

وعيروض الذي ركبته سريع كما قرأته وكما تخيلته ، هو سريع يقاس سيره بالدقائق والثواني وقد غفلت عن هذا المقياس اول الامر وانتظرت مدة كنت قدرتها للمسافة بين بيروت وصيداء ثم أرسلت النظر أفتش عن صيداء وعن بساتينها الفيح ، غير اني لا أجد لها عيناً ولا رائحة ، وكدت أظن اننا لانزال دونها ، ولكني وأنا ارجع بصري على البحر بشبه جزيرة صغيرة يمتد فيها منارتان متقابلتان فعلمت أننا نجتاز سماء صور التاريخية وعلمت أن في صور عيوناً ترقبني وأيدياً تهتز بالمناديل وكأني سمعت ضجة موسيقى حولت الجو كله إلى حنان ورحمة ورفق فوجدتني اقول بلا اختيار إلى اللقاء أيها الاحباب .

صدر الدين شرف الدين

أدباء على الاريكة

بقلم أديب مروة

٣

الدكتور نقولا فياض

طبيب طلق العيادة (*) ووقف (على المنبر) فكان المجلي في هذا المضمار . اجتذبته حظيرة الادب فإذا هو الشاعر الناثر الاديب الذي ألم من كل فن بطرف . ناضل قلمه نضال الابطال في ميدان الفكر والعلم والاجتماع والسياسة . وأسالت عصارة ذهنه باستمرار على هذه الصفحات البيضاء التي تضمها مجلات الشرق ، ولكن طلع من ذلك كله صفر اليدين يحمل بها عرضا في سماء الجوزاء ، وجيبا فارغا يشكو عقوق الادب . وهذا دليل آخر يقدمه الادب على انه لا يستطيع إعالة أهله . ولولا ثورة «الادب» لكان مقر الدكتور اليوم أرض الكنانة لا بين دواوين شعراء لبنان في وزارة التربية ... وهكذا يعيش اليوم اديبنا الكبير -- وهو مجموعة ذخائر -- بين الذخائر !

أمين نخلة

محام غلبت عليه صنعة الادب ، واديب شغلته المحاماة عن فنه ، فضاع بين الاثنين . له في القصر تكية خاصة - على حد التعبير الصوفي - يجلس اليها مع أتباعه وأشياعه الكثيرين ويمثل بينهم شيخ طريقة فذة فيها من السحر الحلال ، والابداع القوي والنمنمة الموشاة الشيء الكثير .

لا تكاد تفرق بين أمين نخلة الشاعر وأمين نخلة الناثر ، ففي نظمه من الإيحاء والألوان والعمق . ما في عبارته من الصفاء والصور والعاطفة يستل إعجابك أنى قرأته أو سمعته ، ولكنه لا يدعك تتملى من هذا الإعجاب حتى يغيب عنك (غيبة أهل الكهف) فتكاد تنساه .

ولعله من أصحاب نظرية الفن للفن أو من الأدباء الهواة ؟!

الجوماني

شاعر الاطياف الحالمة والنهود الفائرة والافياء الوارفة . والرائد الجوّاب -- منافس امين الريحاني الخطر -- الذي لم يدع بلاداً فيها لعربي موطئ قدم إلا وطرقها ، هو الثائر الصريح الذي حطم (التماثيل) وناهضها دون تفريق ، على صفحات (بعد نصف الليل) و (نقد السائس والمسوس) و (فلان) فإذا هي تتوجس خيفة من قلمه الساخط الجبار ...

مجموعة شخصيات محبوبة الى الناس برغم تناقضها وتبدلها واختلافها : فهو القيم على (حواء) الخالدة ، والفقيه المحدث الواسع الاطلاع ، والقصصي الممتع ، وصاحب مشروع (الاصلاح) الخيري ، والسياسي الذي افادته التجارب والرحلات . وهكذا لا تدري اي هؤلاء هو الجوماني على حقيقته ...

الياس خليل زخريا

أديب بوهيمي ، تنثال «ثمالات» ذهنه الفوار ، على الطرس ، انثيال امراس النور الهامية من احدى المجرات على واد أخرس في بطنه خميلة عراء . فإذا بكلماته الحية صور فيها من عنف البداوة وقوة الخيال ما في سمفونيات (بيتهوفن) من نشاز اللحن وزاخر النغم . له في القصر كوة متعالية يطل منها على الناس كما يطل القمر من سماه لاهثة بالغلائل .

بيد انك اذا جالست الياس او سمعته يخطب في حفل حافل فهو الضوء الوهاج في ليل داج ... وتبقى الحقيقة كما هي لا تتغير تنم عن عروبته الاصيلة ، ونفسيته الابية ، ووطنيته الصادقة ، مهما أشكل عليك الرمز بين آثاره على الطرس وبين اقواله في المجالس ... فهو في الاولى خلال اصباغ وتهاويل وورود ذات اشواك ، وفي الثانية يشف على صفاء كصفاء الماء ، وكم بين الحالين من فرق في الأداء .

عبد الله المشنوق

هو «شيخ» المتحذلقين في الدعابة والسخرية . يجعل من الحبة قبة بكتابته السلسة العذبة . لبس قديماً ثوب أبي علي القالي ، فبرز على صاحب اللقب نفسه . ربيب الجاحظ في التنكيت والأسلوب الماكر السليط . ومرب قدير تخرج على أياديه للأبد انهاء يعرفون من أين تؤكل الكتف ...

من الأدباء الغيورين على كل صلة تربط الأمم العربية

(*) راجع العدد الماضي من «المعهد»

ذكرى

أنور الجندي

ألا يذكرُ الليل أحلاميه ... وبهجة أيامي الخاليه ...؟
ألا يذكر القبل الحانيات ... وإيماءة الشفة الوانية ...؟
وفرحة عهدٍ شتيت النعيم ، ودنيا ملوّنةً زاهية ...
يمرُّ بها الأمل المستفيق ... طرباً على لحن أنغاميه
فترقص جذلانةً كالرياض ... تهلل ، للقطرة الهاميه ...
وتنتفض الذكريات العذاب ... على الهمس من حرّ أشواقيه
هنالك يمرح حلمُ الفؤاد ، ... وتمرج أوتار آماليه ...
وتغرق في نبع الأمنياتِ ، ... وتضحك للمتع الهانيه
يسائلها الليل أين المراح ؟ ... فتهتف في الصفقة الثانية
تركتَ شبابك نهب الذهول ، ... وها هو يكرع لذاتيه ...



بقيةَ أحلاميَ النائمات ... على لجة الأبد النائية ...
أناديك والليل والكائنات ... تناديك صارخةً باكية
تعالي إليّ .. فأنت التي .. ... حطمتِ بكفيك أقداحيه
وروّعت هذا الفؤاد اللجوجَ ، ... وكنت بشاشته الغاوية ...
لئن أظلمتْ جنبات الحياة ، ... وأقفلتِ أبواب جناتيه
فحسبي ذكراك في ليلةٍ ... أحبَّ إليّ من العافيه
وحسب شبابيَ أني عشقت ، ... وأني نعمتُ بأوطاريه ...
إذا قيل أين شهيد الغرام ، ... مسحت بذكراك آلاميه ...
وأقبلتُ وحديَ ، عف الحنين ، ... أرددُ .. هذي جراحاتيه ..

... وآمل ان يكون لمجلتك الراقية أثر كبير في توجيه الأدب الحديث

أنور

السلامية

بعضها ببعض وعلى الأخص الثقافية منها . ومن الصحفيين البارزين في هذا البلد الذي يحدثك بمقالاته القصيرة عن نفسه وعائلته بطريقة رومانتيكية تذكرك بفكتور هيجو أو سلفه جان جاك روسو .

وبذلك يقترب « الشيخ » إليك ويهمس في أذنك مايريد رغماً عنك فلا تستطيع إلا الإعجاب وأمرك إلى الله ...

عبد اللطيف شراره

صورة صادقة عن الشباب العاملي ، المتوثب الطماح المتقد الذهن ، وعما يختمر في ذهنه من ذخيرة أدبية وذكاء فطري ، وعبقرية شعرية ، يمثل واحداً من كثيرين نشأوا و كان غذاؤهم الأدبي الوحيد المطالعة وقرض الشعر ، وتابع هو سيره الطبيعي في الوقت الذي تخلف فيه رفاقه — معذرة من الشيخ علي الزين — فإذا له الكرسي المكين في ردهة القصر « المعلوم »

إذا كتب فلنفسه او بالأحرى لغيره من ابناء القصر وحدهم ، فتجد أثر الصنعة والجهد باديا على أسلوبه وتفكيره . دقيق يحب النظام والترتيب ، فتراه يقسم موضوعه — كما كنا نفعل ونحن في صفوف البكالوريا — إلى عدة أقسام تبدأ بالتمهيد وتنتهي بالخاتمة . وهو في صراع دائم بين شعره ونثره ونظل لقصائده الغلبة على ابحاثه .

ومع ذلك لا يدعك تخرج من قراءته إلا وقد أرضى طامنك واستحوذ على إعجابك وافتلت منك كلمة : « أحسنت »

بيروت ... أديب مروة

ابتسم إذ رآني ادخل عليه مشرعاً قلمي ودفتري : ايش .. لعلها مفاجأة صحفية يا ..

— وهي كذلك يا حضرة الاستاذ .

— لا بأس ، فلقد اعتدنا مفاجآت الصحفيين وغزواتهم في احرج الاوقات .

— مندوب المعهد يستميحكم المعذرة ان اختلس من وقتكم الثمين — شربة سيكاره — .

— التدخين في المدرسة ممنوع ...

— عفوا انا طالب والطلاب لا يدخنون

ابتسم الأستاذ وقال :

هات ما عندك شريطة ألا يكون محرجا .

— أثارت فضولي الرحلة التي تنوونها إلى وادي النيل — في فرصة الربيع — فهل ترون في الرحلات ، يا حضرة الاستاذ كبير فائدة ؟

— أجل انني أعتقد ان الرحلات هي اكبر مدرسة تعد الشباب اعداداً صحيحاً .. ففوائدها العملية والثقافية والاجتماعية لا يمكن أن يوازيها ما يستفاد من الكتب وما يحصل من الدراسات النظرية . وكم هو جميل ومفيد ان تدرس جغرافية اي بلد نشأ على مصور طبيعي حقيقي تلمس فيه حدوده وتخومه ، وترى نضارته وانهاره ، وتخبر جوه ومناخه ، بدلا من ان تدرس ذلك على مصور من جبس او ورق مقوى .. ولكم اتمنى للشباب العربي انى وجد ألا يفوته التعرف الى أصغر مرقد عنزة — من دنياه العربية ، ثم ليطوف بعد ذلك ، إن احب ، في آفاق غير آفاقها ، ليطلع على عادات الامم ويدرس نفسيات الشعوب ، ووجوه الحضارات — واخيراً ليتجدد ..

— اذاً انتم على رأي ابي نواس من هذه الناحية ؟

— طبعاً إن لذة العيش في التقلب ، وما الاستقرار بمعناه الصحيح سوى صفة للماء الآسن والجماد ايضاً ، فمن اراد لأفقه الفكري ان يتسع ، وان تزداد ألوانه غنى ، فليكن كالنحلة الأفاقة . ومن احب ان يقوي في نفسه صفات الرجولة وان يوسع حدود إنسانيته ، فليغترب ، ومن شاقه ان يتعرف الى الله فليفتش عن الله في جلال العالم .

— أو تحسبون الشباب العربي يعنى بهذه الناحية من الثقافة العملية ؟

شربة سيكاره

.. مع رئيس كلية المقاصد

بقلم محمد علي الرز

— آسف ان اقول كان .. وكان هذه يا صاحبي — يرجع عهدها إلى يوم ذرت دنيا الرمال ابناءها في وجه الرياح الاربع . ولعلنا اليوم نحاول ان نضع في مصحف الآثار هذا الفصل المقيت ليخلفه فصل جديد نشتقه من حياتنا ومن واقعنا .

لقد سبقنا الغربيون في هذا المضمار أشواطاً بعيدة ، إذ بلغ من عنايتهم بالأسفار ان الواحد منهم يخصص للرحلات ميزانية خاصة الى جانب ميزانية الطعام والملبس وما شاكل ذلك من ضروريات حياته . وهذا الولع ولد فيهم حب التوسع ونزعة السيطرة والاستعمار ، ونحن لا نريد من العربي ان تتولد فيه هذه النزعات ، ولكننا نريد ان يتعرف الى ما في دنياه العربية من الامكانيات والكنوز ليذود عنها الغريب المتطفل وليدفع عنها لصوص الكنوز .. ولصوص الحريات ايضاً .. هؤلاء الذين يقذفهم البحر على شواطئنا رواداً وسياحاً ، فإذا بهم طلائع استعمار مسيخ اجذم ، وشياطين خزي ونقمة .

خليق بشبابنا — يا اخي — الا يكون كعجائز الضيعة لا يعرفن من الدنيا إلا ما انكشف لناظرهن من آفاق القرية ، وخليق به ان يهجر خلاياه ليعود رئتيه على التنفس في اجواء غير اجوائه .. ولا نقصد بذلك ان يهجر وطنه هجراً غير جميل — معاذ الله — ولكننا نريدها هجرة كهجرة النحلة .

— يظهر يا حضرة الاستاذ انكم من هواة الرحلات ، ويخيل إلي اني أحدث رواداً رحالة ؟؟

— صدقني اني لو خيرت في رحلة اجول فيها حول الارض اتعرف الى بلادها وامصارها على ان اتنازل مقابل ذلك عن سنوات من عمري ، لرضيت بهذه التضحية مطمئناً مختاراً ، اي اذا كنت اعرف اني سأعيش خمسين عاما فأنا اقنع بـ ٤٠ على ان أحقق هذه الفكرة ؛ ورغم اني تعرفت الى دنيانا العربية ، فزرت العراق ومصر وفلسطين وسورية وشرق الاردن ، وطفت في امهات الدول الاوربية : كتركيا ، ورومانيا وهنغاريا والنمسا والمانيا وفرنسا واليونان وايطاليا ؛ اجل رغم ذلك فرغبتي ملحاحة وامنيتي في سياحة عالمية اوسع نطاقاً واكثر امتداداً

— حقق الله امنيتكم يا استاذ — على شرط ان يمد في عمركم تلك السنوات العشر التي اعربتم عن رغبتكم في التنازل عنها

وودعت الاستاذ شاكراً معتذراً ، وخرجت وانا اتمتم : حيوية متوثبة ، وشباب مندفع طماح ، ووطنية ملتهبة ، وعقيدة جبارة ؛ ذلك هو الاستاذ نقاش »

علي محمود طه

شاعر مصر الأكبر

بقلم كامل سليمان

يبدأ بالشعر ... وينتهي بالتجارة !

وقعت الحربُ في ذات السنة التي اصبحت فيها موظفاً ، الأمر الذي قلب لي ظهر المجن ، فخسرت صفقتي لأني كنت أريد ان اتخذ من الوظيفة « سلّماً » لإتمام برنامج وضعته لنفسي ، فجعلتْ مني « جسراً » يعبر عليه = الراتب = من الخزينة إلى التجار .

وهكذا أصبحت لا أرى الكتب إلا في الواجهات أو في ايدي اهل الثراء الذين لا يشترونها لنهم في النفس بل لتخمة في الجيب ! فكنت أتمرمر وأتأوّه دائماً واستعير كتاباً من هذا وارد ثانياً إلى ذاك ، وقد اخلف بالوعد فأحرم الكتاب الثالث ، فأوف ! ...

وبقيتُ متذمراً ، تضطرب نفسي كالطائر المذبوح إلى ان انفرجت الازمة ، وألقت الحرب اوزارها ، فهرعت إلى بيروت لانتقاء بعض الكتب التي كنت أتحرق لرؤيتها . ووقعت يدي في جملة ما وقعت ، على « الشوق العائد وزهر وخمر » لعلي محمود طه ، الشاعر المصري المشهور .

ثم حملت رزمة من الكتب لا بأس بها ورجعت تواً إلى عملي وفي نفسي نهم ! وأي نهم ذاك ! نهم يفوق حد التصور . إذ لم أتمكن من الانتظار حتى أصل ، فقطعت رباط الرزمة وفتحت ديوان « زهر وخمر » لأنه كان على وجهها ، وأخذت اتصفحه وانا في السيارة لأمتع نفسي بسلوتي النفيسة ؛ ولأني لا أطيق الاصطبار ، وطالما انتظرت .. ثم اخذت النهم بشراهة ، وعيناي تائهتان ، ولساني يلتهم ايضاً لأني وجدت شعراً رائعاً في اوائله وهكذا بقي بالوحي يزدرد .. إلى ان غصصت ! ولِمَ غصصت ؟ .. ستري تفصيل ذلك :

رأيت في اوائل الديوان قصيدة منتقاة مملوءة بالشاعرية والحياة الملونة ، ورحت انتقل من ناقفة إلى انشف وبالأخير إلى القصيدة التي غصصت بها ، وهي أنموذج غريب !

هي قصيدة تتألف من (٢٨) بيتاً فيها (١٩) لفظة أم ، و (٥١) علامة استفهام و (٣٢) مورداً للاستفهام والتعجب و (١٤) لفظة غريبة أعجمية مترادفة في موضوعنا مقتالية .

هي قصيدة يخجل واحدنا من نسبتها اليه ولا يخطر له نشرها لأنها لا تمت إلى الشعر بصلة . هي « سمر » تلك القصيدة التي قدمها الشاعر بحديث ليمهد اقبولها وليضفي عليها حلة تغطي شيئاً من برودتها وصقاعتها . فعمد إلى جعلها حكاية سمر كما اسماها ، بين كاتب وشاعر وخطيب ، ليوجد عذراً للاخفاق ومندوحة تخوله نشرها ، ليتم عدد أوراق الديوان ، وليتجر بثمنها على اعين اولئك الفقراء .. هواة الشعر !

ما أبدع ما استهل به قصيدته إذ يقول :

يا وحي شعري أين أنت   في أي زاوية ركنتْ ؟(1)
هل رحت في إغماءة   أم بالمخدر قد حُقنتْ ؟

.. أظن يا صاحبي انه قد راح في إغماءة أو إغفاءة طويلة وحقن بمخدر شديد الفعالية .. غريب كيف يتاجر شاعر بمثل هذه الدعابات ، و كيف يبيع الناس قصص مجالس سمره ، ويفرض عليهم عدداً ضخماً من دواوين الشعر على ظهر قصيدة واحدة تنال استحسان الاكثرية مثلاً !

والآن مرحى = يا طمرحي = لنبحث عن « وحي شعر » هذا المسكين علّنا نجده في بيت من القصيدة بعد أن « فلك عقاله (٢) » وافلت من الشاعر الذي راح يتوسل اليه ويفتش عنه في زوايا الحوانيت .

مرحى بعد ان كنت « انسجنت » مدة لترى كيف انه اختفى وتوارى عن الانظار . وانظر إلى اليمين وإلى الشمال لكي لا يفوتك معرض « الكازوز » في القصيدة ، ومعرض شراب « البرمنتْ » ولئلا تحرم من رؤية « بار الكونتننتْ » أو يفوتك منظر « خزانة صالح » التي اشار اليها الشاعر . ثم لا تضجر ، فإن في القصيدة من المشاهد والمغريات ما لا يحد بحصر .. فيها « البنك » الذي رهن فيه وحي الشاعر والهامه مدة ؛ وهناك دار « البرلمنت » الذي ظن الشاعر انه قد صار فيه عضواً ! .. ألا تعرف تلك الندوة ؟ في الشارع رقم « كرنت » حيث اشار صاحبنا برمز خفي انتزعته من صدره بقوة ذكائي .

(١) يدعي بأن المطلع من نظم غيره وهذا مبرر لنشرها بزعمه

(٢) كل ما هو بين قوسين من الآن وصاعداً موجود في القصيدة .

الشعبي والاخطل

في مجلس

عبد الملك بن مروان

بقلم الف . الف

جمع احد مجالس عبد الملك

بن الشعبي العالم ، والاخطل الشاعر

وعند ان تنادروا قال عبد الملك

مخاطبا الاخطل :

= (أوتحب ان لك بشعرك

شعر احد من العرب يا اخطل) ؟

أجاب الشاعر : (وددت اني

قلت ابياتا القطامي) وانشد قصيدة

اذاك الشاعر منها :

(والناس من يلق خيراً قائلون له

ما يشتهي ، ولأم المخطئ الهبل)

فقال الشعبي = واحله ابتسم ابتسامة ساخرة = : (إن

القطامي شعراً افضل من هذا) .

فاشرأب الملك وقال : (وما ذاك) ??

فأنشده الشعبي قصيدة من شعر القطامي يقول فيها :

(ليس الهموم عن الفؤاد تفرجت وحلا التكلم للسان المطلق)

فظهر التعجب والسرور في

اسارير العاهل المرواني وقال :

(والله إن هذا هو الشعر)

فقطب الاخطل والتفت إلى

الشعبي مغضبا ومخاطبا :

(إن لك يا شعبي فنونا من

الاحاديث ، ولنا فن واحد ، فإن

رأيت ان لا تحملني على اكتاف

قومك فادعهم للحرب)

فاضطرب الشعبي وظهر الخوف في وجهه وقال :

(حبا وكرامة ، لا اعرض لك ابداً بعد اليوم فأقلني هذه المرة)

ثم استجار بعبد الملك وقال :

(استغفر لي الاخطل فإني لا أعاود ما يكره)

ضحك عبد الملك وقال (يا اخطل إن الشعبي في جواري)

فأجاب الشاعر بزهو مشرب بغضب : (أو تكفله على ان

يترك ما نكره ، ولا يعود إلى مثلها) ؟!

استعرض ولو بطرف ساخر ، لوح « ابطال _ كندمت »

المرسوم ببراعة فنان لترى الشاعر كيف اخذ يوزع الجمال على

اسماء كل من الخالد والامكنة التي « ورد ذكرها في اثناء

الغارات على إنجلترا » مدة هذه الحرب مثل « كالماس »

و« كورنت » وغيرهما . ومن ثم تصل إلى النقطة الحساسة في

طب القصيدة ، وتشاهد عقابا = حلواً = يدور حواره بين

الشاعر المستعطف ووحي شعره « المحزون » المشرد « الذي فقد

شعوره بالحياة » واصبح « محزنا من عشرين يوما » قبل نظم

هذه القصيدة الرائعة ، الركيكة .

ولكن ركاكتها لم تخف على الشاعر حفظه الله ، ولم يفته

انها مفضضة خاوية فشيدها « بالسمنت » ليجعلها حصينة عامرة

فوق بنائها قصور « اللابرنت » الذي ذكره في احد ابياتها

ففيا . مرمي يا طموحي ولا تن ، لتفتش للشاعر عن وحي

شعره كراما .. للشيطان (شيطان الشعر طبعا) فقد أسقط

بيده بعد ان أضاعه !

ولكن ما بال شيطاني يقف فجأة ؟ ولمَ تعتريه الدهشة ؟

— ما بك يا شيطاني ولمَ ذهلت ؟

— إني اقف يا صاح أمام لوح سحري خطته يد سحرية

سحرني جماله فيه :

يظهر من سير الحوادث والشواهد التي تبدو في « سمر »

وغيرها من ديواني « الشوق المائد ، وزهر وخمر » ان وحي

الشاعر علي محمود طه قد « أسر » و « طعن » في الصميم ومات

.. ثم « دفن في مرزنت » ذلك الخليج النائي ، قرب غزالا

حبيبة « لاصرتين »

— فأجبته : أأنت صادق يا شيطاني فيما تقرع به مسمعي ؟

إذا كان صحيحاً ذلك فلنبك جميعا وحي هذا الشاعر ، الذي

منذ فقده راح يتحكم بالمدنية في عالم الشعر ، ويتاجر بقصص

مجالسه وساعات سمره وبأشياء لا قيمة لها في عالم الاعتبار ،

مستغلاً ان الاتجار يخوله الغش والطلاء والإغراء بقصيدة جيدة

يضعها في اول الديوان وثانية يضعها في ثلثه الثاني وثالثة بعد منتصف

أوراقه بقليل ، ثم يعرضه سلعة للبيع ، بحلة أنيقة ، وإخراج

فني ، وورق ممتاز ، وطبع منمق وصور فتانة شأن بائعي الخضر

في (سوق النورية) في بيروت

وإذا ظن احد بالغلو فيما اقول بهذه القصيدة فإني

مستعد بأن أقدم له الديوانين بنصف الثمن لأوفر على جيبي

شيئاً مما خسرته .

البياض كامل سليمان

فقال الملك : (إني اكفله إن شاء الله تعالى) .

* * *

فما هذا الجزع والهلع بمروان عالماً له شتى العلوم والفنون — باعتراف خصمه — من شاعر ليس عنده إلا فن واحد ؟؟

وما هذه العزة بالشاعر الذي لم يقبل شفاعة الخليفة إلا بشرط ولم يستسلم لها بدون قيد ولا شرط ؟!

* * *

ساق هذه القصة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية فرأيت أن من إنصاف الشعراء تحليل نفسية الشاعر وبصورة خاصة في ذلك العهد .

الشاعر

إذا قلنا الشاعر فلسنا نعني ذلك الذي ينظم الكلام المقفى الموزون بل نعني الذي يحس بإحساس أمته فيرسمه خطوطاً مثيرة لكل عاطفة ، ثم هو فوق ذلك يشعر بشعور يصله بالشعور الانساني العام فيعمل على إذكائه ؛ ثم تصله بعد هذا كله صلة نفسية بالمصلحين من ناحية وثبات الفكر .

للمصلح رسالة اجتماعية ، وللشاعر رسالة اخلاقية ، واحيانا يجمع كل منهما بين الاخلاق والاجتماع .

وكما ان المصلح يصدع بما يؤمن به من قبل ضميره بجرأة رشيدة يتجلى فيها الحزم فكذلك الشاعر إذ يرى لزاماً عليه ان يؤدي رسالة ضميره دون ان يكون هيابا ولا وكلا .

هذا الذي نعنيه إذا قلنا الشاعر ، وهذا ما لا نجد له بين العلماء مثيلا .

وكأني بقائل يقول : (وافضل برسالة ابن ابي ربيعة وابي نواس ، وأعظم بجرأة ابن الرويس) فنجيب :

أجل هنالك شعراء لم تكن رسالتهم اخلاقية ، وإنما كانوا ينظمون إحساسهم ، على انهم وهم كذلك لم يكونوا ليهابوا أحداً بتأدية رسالة الإحساس ، ثم كانت هناك فترات وثبت فيها افكارهم إلى أفق الحياة فأومضت إيماضات هادية .

فإذا كانت هذه مهمة الشاعر وهي تأدية رسالة فلا يستغرب من الاخطل الشاعر الذي كان احد أمراء الشعر في عهده ان يدل على الملوك ويهدد العلماء . فإن كل شاعر إن في العهد الجاهلي او في صدر الإسلام ، وفي العهد الأموي أو في صدر العهد العباسي كانت له هذه العزة ، وهذه الجرأة ، وليس على العلماء وحسب بل على الملوك .

ثم إن الخصومات السياسية زمنئذ كانت بحاجة ماسة ان يدافع ويناضل دونها ؛ وأعظم ما كانت تلجأ اليه تلك الخصومات هو أن ينسب كل حزب لنفسه جميع المحامد ، وان يلصق بأخصامه كل المثالب ، وليس اقوى على القيام بالنشر والالصاق عهدئذ من الشعراء في زمن كان الشعر فيه ديوان العرب ، ومهمته فيه مهمة الصحافة اليوم .

هذه الاحزاب السياسية اليوم في مختلف الأمم تعتمد بنشر سياستها ، وبالدفاع عن مبادئها على الصحافة . فالصحافة هي التي تنافح وتدافع ، وهي التي تفند الآراء والاقوال ، وهي التي تهاجم ، وقد بلغت من الأهمية مكانة يطلق عليها معها اسم صاحبة الجلالة ، وباتت تعد السلطة الرابعة في العالم .

فالشأن الذي هو للصحافة اليوم هو نفسه كان للشعراء زمنئذ ، وما يلقى على عاتق الصحافة اليوم من دفاع ومنافحة ، وتفنيد ومهاجمة ، كان ملقى على عاتق الشعراء وقتئذ .

أما العلماء فإن أحاديثهم لم تكن تتجاوز جدران المحل الذي تحدث فيه ، مضافاً إلى هذا أن الاخطل كان شاعر الأمويين من عهد معاوية ، فليس بالكثير عليه بعد أن تجرأ على الشعبي ويهدده بحضرة عبد الملك ، وليس بالمستغرب أن لا يقيله عثاره إلا بكفالة الخليفة .

إن من يخاطب الخليفة بقوله :

« إذا ما نديمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل حتى كأنني ... عليك امير المؤمنين امير »

ليس بالكثير عليه ذلك .

شاعر مسيحي يدخل على خليفة مسلم يحرم السكر في دينه ويخاطبه بهذا الشعر ، والخمر يقطر احياناً من ثنايا لحيته . لا يتأتى له ذلك لولا أنه يعرف مكانة نفسه ؟؟

ولم يكن الشاعر شاعراً وحسب ، بل كان سياسياً ، فقد صفر لتغلب عند بعض القبائل ودافع عنهم كثيراً .

ومن عرف ان لسان حسان بن ثابت كان امضى من صمصامة عمرو ، وان دعبلا لم يهب سلطة الخلافة العباسية طيلة اربعين سنة لا يرى كثيراً على الشاعر ان يكون عزيزاً ، ولا يستغرب أن يتضاءل احد العلماء أمامه ، وان يستفزه ، وان يرجوه إقالة عثاره بين يدي مليك عظيم .

صور ... ابن البادية

الى ابنتي

بقلم سليمان أبو زيد

اي بنيه ! إذا كان ابوك جنى عليك — كما يقول فيلسوف المعرة — بدفعه اياك الى ساحة هذا الوجود الشقي ، الزاخر بأصناف المساوئ والمتاعب ، الغاص بألوان الرذائل والمثالب ، فالرجاء ، يا صغيرتي البريئة ، ان تغتفري لأبيك هذا المسكين — الجاني عليك مكرهاً — كما جنى عليه ابواه مكرهين ، وكما جنى على أبويه ابواهما أيضاً ، إلى آخر السلسلة ، من هذه « الجناية » السرمدية الابدية ، التي لا يد لهم فيها ولا اختيار .

اغفري يا ابنتي ، لأبيك وأمك زلتهما هذه التي دفعتهما اليها الغريزة ، وعلمها إياها حب البقاء ، واغراها بها ما يفيض عليها من متعة عابرة .

فهلا اغتفرت لأبناء الحياة ، إرادة الحياة بك وبهم ؟

وهلا عرفت ان الحياة بنظر الحياة لا فرق عندها بين الجناية والعناية ؟

إذا عرفت ذلك وقبلت الوجود على علاته ، وعزمت الرأي على متابعة السرى والسير في طريق الحياة الوعرة حتى النهاية فاسمعي مني بضع كلمات ، اضعها امام قدميك الصغيرتين الرخصتين ، كالمشعال المضيء ، أو كالدليل الهادي يشق لك سواء السبيل في مسيرك الشاق المظلم ، المحفوف بالمكاره والأخطار .

ومن يدري ؟ فلعل « كلماتي » ونصائحي لك هذه ، تكون جناية جديدة عليك — تصدر رغماً عني — وتضاف الى جنايتي الاولى ، ومع ذلك يا ابنتي ، فاني اشعر بدافع يدفعني الى ان افوه بهذه الكلمات ، او بالأصح اريد ان اوجه اليك ما اعرف من الفلسفات والسفسطات ، وانا ارى فيها الخير ، كل الخير ، لك ولبنات جنسك ، إذ هي صادرة عن ارتياح العقل واقتناع الضمير ، وإنما الاعمال بالنيات .

فاسمعي ، وعي ، يا صغيرتي الحبيبة :

لقد اعتاد الآباء يا بنيتي ، ان يوجهوا النصائح والمواعظ إلى ابنائهم وبناتهم فيغرقوهم في سيل عارم من الوصايا والاوامر والنواهي ، محذرينهم من الوقوع في اشراك الرذيلة ، داعينهم الى التمسك بأذيال الفضيلة . وإذا بسيل تعليماتهم وارشاداتهم لا ينقع غليلا ، ولا يشفي عليلا . لأنهم كثيراً ما عالجوا المرض ، وتركوا المرض .. اما انا ، يا ابنتي ، فلا أريد ان اخوفك من العلة دون ان أدلك على مواطنها ، وأشخص لك أعراضها . ولا احاول أن احبب اليك الفضيلة او ابغض اليك الرذيلة دون ان أحدد لك ماهية هذين النقيضين لئلا يكون حبك للأولى مجرد إرضائي فقط ، او بعدك عن الثانية مجرد خوفك من غضبي فقط . ولكن أريد ان يكون حبك لمعرفة مزاياها وحسنات ما تحبين ، وبغضك لمعرفة اضرار ومساوئ ما تبغضين

اي بنية ، انت الآن في العاشرة من عمرك — الذي اتمناه لك مديداً سعيداً — وقد اصبحت في سن تؤهلك مهما أن تفهمي كل ما يقال لك فاسمعي :

إذا اوصاك ابوك بالصدق في أقوالك واعمالك ، ورأيت هذا الاب ، يكذب على زوجته واولاده ، على اهله واصدقائه ، فلا تقبلي وصيته ولا تصدقيه ، إلا بعد أن ترشديه إلى خطئه وتوقظيه !

وإذا نهاك عن السباب والشتائم ، والالفاظ البذيئة النابية ، وسمعته يشتم والدتك ، ويسب اهلها ودينها وربها ! فقولي له ولا تخجلي :

يا لك مريضاً يصف الدواء للأصحاء !

وإذا قال لك ابوك : إياك ان تلعبي مع « الصبيان » يا بنت ، ثم رأيته — او رأيتني — أتلصص على النساء الجميلات ، وأركض وراء البنات الطائشات للحصول على ابتسامة منهن أو وعد بلقائهن ، فقولي له ، أو قولي لي :

أنت خداع كذاب ، تنهى الناس عن امر وأنت تأتيه مكرراً ومضاعفاً ، فلا قيمة لنهيك ، ولا معنى لوصيتك ، لأن (القدوة) اصلح وافلح من الوصية ، والسيرة الحسنة ابلغ من الف نصيحة وموعظة

وإذا قال لك هذا الاب : يا ظبية البان ، إن المطبخ كناسك فحسب ، فقولي له : علمني يا ابت ؟ واتركني اختر ما يوافق شرفي الشخصي ويحفظ كرامة مطبخي وبيتي ، وانا لك من الشاكرين .

وإذا ارسلك ابوك ، إلى معترك الحياة دون ان يسلحك بسلاح العلم والمعرفة ، وطلب اليك ان تبقي صافية كالجوهرة ، طاهرة كريم ، فلاتجيبيه بغير هذا البيت :

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له
إياك إياك ان تبتل بالماء

وإذا رأيت اباك ، يتسامح مع اخوانك الصبيان — مهما فعلوا — بحجة انهم صبيان لا خوف ولا مؤاخذة عليهم ، فقولي له بجزم : إن الذنب ذنب بحد ذاته ، سواء أكان فاعله امرأة او رجلا . والحق حق . أنثى كان صاحبه ام ذكراً .

اي بنيتي الغالية ! أوصيك ان تكوني لي مراقباً ومحاسباً ، حتى اذا رأيت في اعوجاجا فقوميه بملحوظاتك وحسن التفاتك ، فوالله قد علمني الاختبار أن خوف الوالدين من « توبيخ » اولادهم — خصوصاً إذا كانوا عقلاء نبهاء — هو

المهجر يستجوب العلامة الشيخ سليمان ظاهر

وعدت ان استجوب الاستاذ توفيق يوسف عواد بعد أن استجوبت الاستاذ نويهي ، ولكن تعيين الاستاذ عواد مديراً لدائرة الشؤون العربية في وزارة الخارجية حال دون اتصالي به . وفي اثناء رحلة قصيرة قمت بها إلى النبطية زرت العلامة الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأحد اركان النهضة الادبية والعلمية في جبل عامل وطرحت عليه اسئلة تفضل بالإجابة عليها :

١ = ما رأيكم بالادب المصري الحديث ؟

= الأدب المصري الحديث لفظ عام ، فإن أريد به تقليد الادب الافرنجي واتباع اساليبه واستعاراته ، فذلك لا أعده ادبا عصريا ، وخاصة إذا ابتعد عن اساليب اللغة العربية ، وإن أريد به الاخذ من الجديد بقدر ومن القديم بقدر ، على أن يتباعد المأخوذ عنه عن روح المأخوذ به ، فذلك عندي من الادب المحمود .

٢ = ما هو رأيكم بالادب الغربي ، وهل ترون ضرورة تطعيم ادبنا فيه ؟

= إنك تجد الجواب على هذا السؤال في الجواب على السؤال السابق ، على أن التلقيح يجب أن يراعى فيه التناسب . وبعبارة أخرى هو اشبه شيء بتلقيح الاشجار ، بأن لا يتعدى عائلات النباتات ورتبها ، وأن لا يبتعد عن الاصل . ففي الادب العربي حيويته وتلك الحيوية لا تأبى الاتصال بسائر الحيويات إذا كان ذلك التلقيح لا يبتعد عن رتبها وعائلاتها .

٣ = ما رأيكم بالمذهب الرمزي ؟

= المذهب الرمزي لم أدرسه درساً عميقا شاملا .. وإن كان ما أراه احيانا في بعض الصحف من بعض القصائد باسم الشعر الرمزي ، فإني أرى ذلك نابيا نبواً تاما عن الادب الحقيقي . لأن المقصود من الآداب العربية ، وتطبيق الطرق الشعرية والنثرية على أساليبها ، أن تبعث في النفوس أثراً من الآثار المطلوبة ، وليس شيء من ذلك في الادب الرمزي ، على ان في الاستعمالات العربية وكناياتها وهي لا تبتعد عن أفهام المخاطبين ما يغنينا عن مثل هذا الادب الجاف الذي لا يفهم !

٤ = كيف ترون لغة الصحفيين اليوم ؟

= لغة جيدة استحسنها وأرجو ألا تنحدر إلى أساليب بعيدة عن أساليب لغتنا الفصحى أصلح اللغات وأبلغها .

٥ - ما هي اغرب حادثة وقعت لكم ؟

= إني شكوت مراراً نظم الشعر والكتابة لأنهما جرّا عليّ متاعب كثيرة ، ومن أغربها : أني كنت في بيتي وقت القيلولة في يوم قائظ ، وإذ دخل عليّ متأدب وبعد مبادلة التحية جلس وقال : هل قرأت في الجرائد عن مباراة شعرية وهل دخلت المباراة ؟ قلت له : لا رأيت مباراة وان ادخل في مباراة فقال : إن الوقت ضاق جداً ولم يبق إلا فرصة قليلة فأرجوك ان تنظم لي قصيدة بنفس الموضوع المطروح للمباراة . فقلت له : وهل ترى ان نظم الشعر ولا سيما في موضوع كموضوعك مطروح في مباراة ، هو عبارة عن كأس ماء بارد في مثل هذا اليوم الحار ، أشربه او أسقيك إياه ؟! فقال : أرجوك ان تتفضل عليّ بالمعاني لهذه القصيدة . فقلت له : وهذا طلب أيضاً يحتاج لتفكير وما كلفت نفسي ان اتجشم مثل هذا التفكير مع عدم الحاجة الماسة اليه ، والتفكير والنظم كلاهما في المشقة شيء واحد . فإن كنت تريد الدخول في المباراة فاعتمد على نفسك وبيدك لا بيد غيرك .

٦ = هل لكم ان تنصحوا (المتأدبين) الناشئين امثالنا ؟

= أنصحهم ألا يقطعوا الصلة بينهم وبين ادبهم القديم ، وان يأخذوا من الجديد بقدر ومن القديم بقدر ، مع مراعاة أساليب الفصحى .

افضل في ردعهم وابلغ في زجرهم عما يفعلون من الف رادع وزاجر يأتيهم من الخارج ، وما أغبى الاهل الذين يستكبرون أن يتعلموا كثيراً من بنيهم ، بحجة أنهم « اكبر » منهم وأخبر ، ولو كان ثلاثة ارباع هذه الحجة عناداً ومكابرة .

وما ابلغ في هذا الصدد ، ان يستوحى كلام إمام البلغاء وابلغ الأئمة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

« لا تقسروا أبناءكم على اخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

وبعد فأنا لا ادعو إلى الطفرة الهوجاء الخرقاء ولكنني اكره لغة ناموس التطور والارتقاء .

وفقك الله ، يا بنتي العزيزة ، يا رمز امتي الناهضة بقوة ومعرفة ورزانة المتعلمة ، للتحرر والتجمل ، لا للتفرنج والتبذل !

فأنت نصف العالم . وهل يبلغ قدر نصفه في الخسوف ؟

اراني الله إياك شمساً مشرقة في سماء نفسي وفي سماء بلادي واسلمي :

لأبيك المتفائل

سليمان ابو زيد

◎

من تأثرت في حياتك من العظماء ؟ ولماذا ؟

استفتاء طريف لمندوب المعهد في بيروت

هذا هو السؤال الذي حملته على لساني وطفت به أسأل من أصادف ومن لا أصادف — بدني بالتلفون — كل هذا لأتقدم إلى قراء المعهد بالغذاء الطيب ؟

علي ناصر الدين : المجاهد العربي ورئيس عصبة العمل القومي

لقيته في مكتب « الحياة » منكباً على تنقيح كتاب ألفه حديثاً عن تطور القضية العربية وربما يخرج به على القراء قريباً . ولما طرحت عليه السؤال تأملني قليلا واجاب :

– والله يا اخي ، أنا متأثر اكثر ما يكون بعنادي .

فقلت له : هذا من ناحية الثبات على المبدأ والنضال الحزبي ، أما من ناحية التراث العربي فبمن تأثرت ؟ فقال :

– بالعظيمين الفاروق والإمام وإن شئت من الناحية الأدبية فبمصطفى صادق الرافعي .

ولما سألته لماذا ؟ اجابني : هذا يستغرق شرحا طويلا ولكني احيل المتسائل على قراءة سيرة هؤلاء ففيها اصدق جواب . وإن شئت زيادة إيضاح فيطالب إلى اخونا صاحب المعهد كتابة مقال عن ذلك وانا مستعد .

فؤاد الخبل : المفتش بوزارة التربية الوطنية

لقد تأثرت في حياتي بشاعر العرب الاوحد ابي الطيب المتنبي « مالئ الدنيا وشاغل الناس » ، فقد حفظت له وانا طفل قصائد وابيات ، وكانت ناحيته الإيجابية هي الناحية التي تأثرت بها وعنيت بحفظها فكنت أردد قوله :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

فكانت على لساني منذ طفولتي حتى تجاوزت الشباب ، ولما عركتني الايام وعركتها لم ينقطع تأثري بهذا الشاعر العظيم وإكباري له ، وإنما انتقلت من ناحيته الإيجابية إلى ناحيته السلبية وها أنا اردد قوله :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

محمد كزما : الاستاذ في مدرسة حوض الولاية

تأثرت : بالرمان من الكائنات الحية

وبالكتاب من الجماد

وبالشاعر اللبناني من البشر

وبفيصل بن الحسين من الشخصيات العربية

واخيرا بفردريك انجلز وكارل ماركس من رجال الفكر

أما اشدهم تأثيرا علي فالأول والاخير .

سنية حاكيميان : صحفية

انت ؟

احني على مهنتي ؟ .. ومندوب يسأل مندوبة ؟

– ابداً يا آنسة ... وهل في ذلك غضاضة ؟ أنا اسألك بصفتك اديبة (!) وصحفية .

– طيب ! أنا تأثرت بعمر بن ابي ربيعة ، فهو من اظرف الشعراء

– عيب يا آنسة هذا كان فاحشا متهورا .

– انت مالك وإياه ... هو يعجبني وكفى .

– إذن لماذا ؟؟

– أوه ... الآن علمت لماذا يتضايق مني البعض حينما استجوبهم والحف في السؤال ..

وفي هذا كان أبلغ جواب مسكت لي .

نور الدين بدر الدين : شاعر مطبوع ومعلم

صادفته في مكان ما بالجنوب فأشركته في الاستفتاء فقال : سؤال محرج حقاً يقتضي جوابه التطويل ، وتود الإيجاز ، ويحتاج الاناة ، وتريد السرعة . لا سيما ولم تبين لي أي نوع من العظماء تريد بسؤالك : عظماء الادب ؟ ام عظماء السياسة أم عظماء الاختراع ؟ الخ ...

واما ولا مهرب من الإجابة فأقول مليا بما ذكرت من انواع العظماء :

– تأثرت من عظماء الأدب القدماء بالمتنبي ، ومن المحدثين بطه حسين لأن كلام كليهما يدخل إلى اذني بغير استئذان . ومن عظماء السياسة بالمستر تشرشل لأنه تغلب بقوة عقله وإرادته على النار والحديد . ومن عظماء الاختراع بكامل الصباح لأنه اثبت ان العربي إذا تهيأت له الاسباب لا يقصر عن بقية الأمم في عالم الكشف والاختراع .

محمد قره علي : موظف وصحفي

ألقيت عليه سؤالي فأجاب :

العظيم الاول الذي تأثرت به هو الذي خلقني .. وانا البرهان . ومن ناحية العقيدة فبالنبي (ص) والدليل هو القرآن . اما في الأدب فبالإمام علي والمتنبي . اما في السياسة فلم اعرف بعد اعظم كذاب .

سهيل ادريس : صحفي وطالب حقوق

قال : الذي تأثرت فيه . ليس عظيماً بالمعنى المتواضع عليه من مفهوم العظمة ، وإنما هو اديب اطلب ان يكون مغمورا جداً في عالم الادب واقصد به «آلان فورنيه» مؤلف رواية «مولن الكبير» فهو الذي أثر في " بالغ التأثير لأنه حبب إلي بروايته هذه كتابة القصة .. واحسب ان كتابة القصة هي التي تمنح القراء من حياتي العزلة ... وأرجو ان يتيح لي الزمن تأدية الدين الذي لهذا المؤلف علي ، بإخراج روايته « مولن » إلى عالم الوجود في اللغة العربية . وآمل ألا يكون ذلك في وقت بعيد

صور وحي الصومعة

حلم

حوَّم على اهداب (الناسك) ظل إغفاءة
حدثها ذكريات الامس ، وغنتها خطراته
وهجع .. فانسل الى خاطره حلم مجنح ؟
صيغ من وشوشات الجداول ، ومُلهات
الشحرور ، ودفقات النور ، وجبلته
آلهة (أرلمب) !
وزوّقته أنامل الحور !
ورقته سواحر عبقر !!

* * *

.. وأشرق الحلم ، تذهّب للحالم دنياه ؟
فعلت تهاليل ، وهمت اعراس ، وانهمرت
تضابيح ؟
وغصت الآفاق بأغاريد الفجر ؟
وجلت الأجواء نواصي النجوم ، وغرار
الأصابيح !!

* * *

.. وتبختر الحلم الابيض فاصطفك جناحاه
ورف في خاطر النائم رفة جفن ناعس
فارتعش ، وتدانت اطراف دنياه
وإذا دنيا الشعاع رأس بدر كشكاة إله
وفم يستدير لينفرج عن لهاة هزاز

لهثاته نبضات الحب بمعذب
وارتعاشاته قصة حب ، جن ، فعربد
نداؤه الظامئ : تعال ..

* * *

(...) النداءات عطشى على شفتي تتزاحم
والرغبات جياع في عروقي تضج
فإذا ما مست جبينك نسمات المشرق
وانزلق على شعرك ذهب الشمس
غمغمي في سرك :
هذا هو
لقد حملت ريحه النسمات
وذاب كله في الشعاع !!!

صيدا ابو صروي

✻ ثمرات الابداع ✻

ننشر هنا قصيدة لحضرة الاستاذ الكريم الشيخ علي مغنية كان ارسلها لابن عمه الشيخ احمد في العراق على ان ننشر جوابها في العدد القادم :

قف في ربى بغداد وانشد مطربا … شعري وردد مازجا أنغامي
وانثر هنالك حول (احمد) خلسة … ثمرات إبداعي وآيِ كلامي
نمق من الأدب المنوع باقة … فواحة الأزهار من إلهامي
راقت لناظرها وفاح عبيرها … بالأفق فوح تحيتي وسلامي

واغرس بجنات القلوب محبة … للخير تأمن غيلة الأيام
كن في حياتك إن اردت سعادة … (عظمى) رسول محبة وسلام
واضمر لكل ذويك خيراً إنما … يقوى الفتى في قوة الأرحام
لا خير فيمن لا يحب قريبه … ولو انه علم من الأعلام !
واربأ بنفسك عن معاشرة الأولى … نفثوا سموم وشاية وخصام !

قف قرب أحمد في العراق مؤدبا … واسكب من الإلهام كأس مدام
واسكره حتى إذ تمايل نشوة … وغدا حليف صبابة وهيام
ورأى المياه فسيحة وتقشعت … عنه غيوم الوهم والابهام !
خبّره أني في حياتي ساخر … لم تقو ايامي على ايلامي !

لأن الرواية قد ترجمتها ولا تحتاج إلا إلى دولاب المطبعة ...

علية مروه : طالبة بكالوريا

من العظيمات في التاريخ القديم تأثرت بالملكة زنوبيا لشجاعتها ووقوفها امام فيالق الرومان الكثيرة العدد وجهاً لوجه بكل إيمان وإباء . ومن عظيمات التاريخ الحديث تأثرت بمدام كوري المرأة التي انتقلت من مربية اولاد حقيرة في بولونيا إلى اعظم مخترعة في العالم توصلت إلى اعظم اختراع يعجز عنه الرجال .

كامل عبد الله : طالب في مدرسة الحكمة

لا اعلم من هم العظماء في نظر الناس ... ولكن حتى ولو كانوا من فصيلة نوابنا الكرام او الاستاذ العاملي او عبد الغني الخطيب مثلاً . فأنا لم اتأثر بأحد من العظماء بعد .

ولكن العظيم الذي تأثرت به إنسان مغمور هو ابن الشعب الثائر ، شهيد ثورة منذ سنة ١٩٣٦ .

وطبيعة ملهمة جميلة هي الطبيعة العاملية بما فيها من صفاء وعبوس وهناء وتعاسة ...

وهل في الكون اعظم من هذين ؟ لا اظن

صاحب المعهد

وبعد ذلك رجوت صديقي الاستاذ صابر ليدلي دلوه بين الدلاء فقال : فتحت عيني ، وانا في كنف رجل يملأ الدنيا بذكر الله فأخذت عنه المبدأ والثبات . وبعد حين رأيتني امام (فرع) من (شجرته) تطالعني بالمثل الصافي ، فتهت وتمت ، ولا ازال ...

هل عرفتهما ؟ لا اشك !

هذه صورتي الواقعية ، اما إذا اردت الصورة (الجانبية) ففتش عن قائل هذين البيتين :

قالت (الكبرى) : « أتعرفن الفتى » ؟
قالت (الوسطى) : « نعم هذا
قالت (الصغرى) وقد تيمتها :
« قد عرفناه وهل

من احاديث المدرسة

التفوق

بقلم : نعيم الحلو

الناس يحبذون فكرة الاقتداء بالأفاضل والتمثل بأعمالهم الجليلة ، ويثنون عليهم حين يقومون بالواجبات المطلوبة منهم . أما اتجاه كلامي الآن فهو إلى عدم الاكتفاء بهذه الدرجة في أعمالنا . وأقصد الطموح إلى ما هو فوق الواجب . نعم جيد أن نعمل مثل ما عمل الذين سبقونا من أهل العلم والفضل والعزم ولكن الاجود أن نعمل ازود من ذلك . وقد اجاد احدهم في إبدال كلمة (مثلما) ب(فوق ما) في البيت الذي يقول :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل (مثلما) فعلوا

فقال :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل (فوق ما) فعلوا

الدعوة هي إلى التفوق :

نذكر اننا في بعض السنين الماضية كنا نقرأ في الجرائد عن إقامة مسابقات بين السيدات في الجمال في فنادق المصائف المشهورة . وكانوا يعينون قضاة يفصلون في من هي المتفوقة على الجميع في جمال الصورة والتكوين . ومتى صدر الحكم لواحدة صميت ملكة الجمال لتلك السنة في منطقة المسابقة ، وهذا من البدع الحديثة في بلادنا .

وقديماً كان الملوك والعظماء يقيمون مسابقات في انواع شتى من الجري والفنون والمصارعة ونحو ذلك . ولم يزل للمباريات الرياضية شأن هام . وقد اشتهر اليونان بالألعاب الاولمبية ، والمسابقة في الآداب والفنون . وما سوق عكاظ والمربد في الجاهلية والإسلام إلا من هذا النوع . حتى أن الملوك انفسهم كانوا يدخلون في المسابقات طلباً « التفوق » ويقيمون من ينوب عنهم في هذه المهمة . وكانت تحسب درجة إحراز قصب السبق فخراً عظيماً . يروى عن الملك فيلبس المكدوني أن جاءه يوماً ثلاث بشائر في وقت واحد (١) أنه وُلد له غلام يرث عرشه (وهو الاسكندر المكدوني الاكبر) ، (٢) ان جيوشه انتصرت على الاعداء (٣) أن خيوله « تفوقت » في السباق . وهناك حادثة لغلام اعتيادي اسمه فرد اللانتفلدي ابن امرأة أرملة بسيطة ولكنها حكيمة ، وخلاصتها : أن ملك بافاريا أعلن أنه عازم أن يجري مسابقات عامة للشبان ملكته لاختيار المتفوق منهم ليجعله وزيراً لمرشه دون تمييز بين الرفيع والوضيع . ولما ذاع الأمر تقاطر الشبان من جميع الطبقات ، وبعد إجراء شتى الامتحانات في انواع المسابقة سقط منهم من سقط ولم يثبت سوى ثلاثة شبان احدهم فرد المذكور . وكانت أمه الحكيمة قد زودته بعدة وصايا ، أخصها أن يمتثل لأمر الملك الى النهاية وختمت كلامها قائلة لا تيأس إذا ضمنت الملك ، فانه يبقى لك غرس المحبة في قلب أمك . ثم اجزوا عدة مباريات بين هؤلاء الثلاثة . وكان رفيقا (فرد) من طبقة العظماء ، فتماثل الثلاثة في جميعها . اخيراً عين الملك سباق الجري للفصل بينهم وقبل الابتداء دعا كلا من الثلاثة وامره اليه انه لا يسوغ له أن يشرع في الجري إلا باشارة خاصة من الملك نفسه ، حتى وإن سمع صوت بوق المذيع المؤذن بابتداء الجري . وازف الوقت وركض رفيقا فرد الواحد تلو الآخر لما سمعا هتاف البوق المؤذن بابتداء الجري ، أما فرد فبقي جامداً في مكانه وهو على أحر من الجمر وعيناه مصوبتان نحو الملك منتظراً الاشارة منه . أما الملك فلم يبده انتباهاً . وكانت النتيجة ان بلغ الغرض احد الراكضين وهلل له الجمهور . أما الملك فدعا اليه الشبان الثلاثة فلام اللذين جريا دون انتظار إشارة منه كما أوصاهما ، ثم التفت إلى فرد وصرح له ، انه هو الفائز (المتفوق) وقد اصبح وزيراً لمرشه لإطاعته وصبره وكبح جماح العاطفة ، وقال : « إن من تعلم الطاعة فهو جدير بالملك » . إن الحكيم في وصفه المرأة الفاضلة ما اكتفى لها بمماثلة سائر الفاضلات بل خصها بلقب الفضلى حيث قال : « بنات كثيرات عملن فضلاً أما انت ففقت عليهن جميعاً » .

والمباريات للتفوق لا تقتصر في المدارس على الالعاب الرياضية بل تتجاوزها الى الدروس ، فالعلامات المتناسلة والسلوك والاعمال الاخرى ، هي دوافع مغرية للتفوق المتفائزين . وبعض الاحيان توضع جوائز مالية وأدبية لتأليف كتاب او مقالة او نظم قصيدة . فأهل الاقدام والطموح يدخلون في هذه المسابقات طلباً « للتفوق » اولاً وربح الجائزة ثانياً . ومما يوصف له ان التفوق يتناول الشر كما يتناول الخير . فما هذه الحروب التي نشبت بين الدول وتمتلكون لاشتمال

نارها اسباباً منها مشروعة ، ومنها غير مشروعة . وانما الحافز الحقيقي لاستمرار اوارها هو طلب (التفوق) والكسب في التوسع الاقليمي والنفوذ السياسي .

دعونا ندخل الى مجالس السيدات ! الا تظنون ان كل واحدة تنحو نحو التفوق في لبسها وجمالها ؟ نعم كل هذا جارٍ ولا لوم على متبعه اذا كان بصورة معتدلة مشروعة .

بقي ان أشير الى نوع من التفوق يسمو شرفاً على جميع الانواع المار ذكرها ، حتى على اكليل الغار الذي يضفرونه على رأس البطل في الالعاب الاولمبية . وسبيل هذا النوع من التفوق نراه حسب الظاهر منحدراً ، على أنه لا يلبث أن يبرز عالياً مرفوع الرأس . وهذا جارٍ على مبدأين «ديني واجتماعي» حيث يقول : من يرفع نفسه يتضع ، ومن يضع نفسه يرتفع .

دعونا نقترب من بيئتنا المدرسية فيكون التمثيل أقرب إلى اذهاننا لا لوم على التلميذ والتلميذة إذا طلبا التفوق في دروسهما وغير دروسهما بل يُحمدان على ذلك ، فالواحد منهما الذي يتفوّق في علاماته حتى أنه يبلغ الدرجة الاولى في صفه أو في المدرسة كلها يحتل عن جدارة واستحقاق مكاناً رفيعاً في العيون ولكن عندي أن التلميذ أو التلميذة الذي يرى تلميذاً آخر ضعيفاً في صفه فيأخذه ويلاطفه ويساعده ويرشده إلى طريقة الدرس الصحيحة ولا يتركه حتى يرفع درجته الواطئة ، هذا أحسبه أفضل من المتفوق في نفسه . ومثله التلميذ المتفوق في سلوكه فإننا جميعنا نمدحه . ولكن يستحق المدح اكثر منه الذي يأخذ على عاتقه إصلاح ولد مقلق متعب شرس الطباع إذ يأخذه جانباً ويتحبب اليه ويعاشره بالحسنى وينصحه ويلازمه حتى تتحسن اخلاقه . نعم إن هذا يستحق الثناء الوافر . وإذا خرجنا من المدرسة وعدنا إلى مجالس السيدات نجد إحداهن متفوقة في جنس قماش ثوبها وزيه وجماله . وهذه ما لنا عليها شيء . ولكن هنالك امرأة إذا رأت فقيرة أو فقيراً عريانين تحمل ما يمكنها لستر عريهما ودفء جسمهما . إني احسب المرأة الثانية هي الاكثر تفوقاً ولو لبست ثوباً عادياً . والرجل الذي يصنع وليمة لحاكم البلد ويدعو لها علية القوم وينفق في سبيلها مالاً كثيراً لا نعيب عليه باللائمة ، ولكننا نفضل عليه الذي يشبع الجياع المساكين الجدع العرج العمي اليتامى وأبناء السبيل . قال الشاعر :

ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه … فحلوٌ وأما وجهه فجميل

صيدا — نسيم الحلو

كامل مصباح فرحات — الفجر — برعشيت

أوما الفجر والطبيعة سكرى … من خمور السهاد والأحلام
يوقظ الكون من كراه ويسقي … تربة الكون بالضيا البسام
أي سر يا فجر فيك فإني … عند رؤياك تنجلي أوهامي
وكذا الروض عند رؤياك يزهو … وتفيض الحياة بالأنغام
أنت يا فجر قد قذفت بروحي … في سماء الخلود والإلهام
أنت يا فجر قد غمرت حياتي … بهدوء أنسى به آلامي
أنت يا فجر قد سكبت بجامي … خمرة بددت مرارة جامي
ملء قلبي هواجس وظنون … حرمت مقلتي لذيذ المنام
ظامئ للسرور قلبي ولكن … ليس يروي إلاك قلبي الظامي
كل يوم يا فجر تبدو ضحوكا … بين دفق الضيا وسجع الحمام
من بدائع الألوان اطلق ميلا … بين تلك السفوح والآكام
لا يريح الفؤاد والنفس إلا … منظر الورد زاهي الاكمام
وسماء فيها خيالي يجري … سابحاً في فضائها المترامي
أي حسن أرى وأي فتون … أرياض الفردوس تبدو أمامي؟
قبّرة تلك في الروابي تغني … هل رماها في نبلة الحب رامي؟
أرانب تلك ذاك ظبي شريد … وغدير يئن كالمستهام
إن في هذه المروج فنوناً … هزأت في مهارة الرسام
ما ألذ النسيم في الفجر يسري … فوق زهر في جانب النهر نامي
وغناء الهزار يشدو فيجري … ذلك اللحن في صميم عظامي
خلت ذا الحقل أنه عرش شعري … وبه عزتي وفيه مقامي
خلت نفسي كما رد والسواقي في ذهول تبكي على أقدامي
سحرتني تلك المناظر حتى … لكأني أطير فوق الغمام
غبت لما جلست في الظل وحدي … غبت في عالم بديع سامي
تارة تجمح الرؤى فتريني … شفقاً هادئاً حزيناً دامي
تارة أمتطي شراعاً لطيفاً … فوق بحر نائي الشواطئ طامي
في فضائك الجميل يا فجر دنيا … تتراءى أشباحها في ازدحام
أنت يا فجر لو عرفت شبيه … بخيالي ، برقتي ، بغرامي
أنت ابن الانوار ابن ذكاء … ورسول قاهر جيش الظلام
وانا ابن الإلهام ذوّبت قلبي … بلسماً شافياً لذي الأسقام

معهد الطلاب

حالت كثرة مواد هذا العدد دون نشر شيء تحت هذا العنوان فنعتذر للطلاب جميعاً . وقد اقترح علينا اصدار ملحق للمعهد يحتكر تحريره الطلاب من ألفه ليائه ولا يشترك فيه الا الطلاب ؟ تأملوا وراجعونا ..

هنا القاهرة

خواطر مسافر

صبحي محمد فهمي

سيدي الاستاذ الصديق

ها أنا اذا قد وصلت مصر .. وها أنا أبادر بالكتابة اليك ، فأنت (وصهاينتك) لم تغيبا عن فكري قط .. إن كل ما صرفته من بلادي وفي بلادي يراودني صباح مساء ، وحنين طاغ يشدني إلى قمة رأسي وإني لأفتش عن نفسي احيانا في البكاء .. ولكن ، ما آلم ان يعصيني الدمع أحيانا ! وإني ايضا لآنس بحفنة من الذكريات أنعم بالراحة في كنفها زمنا قصيرا سرعان ما ينتزعني الواقع بشراسة من بين احضانها الرقيقة : إيه ذكرياتي .. يا اغاني الرحلة !

وأنتم يا اصدقائي : هل تشعرون بنقطة انطلاق أصبحت هدفا ، ما أصعب أن يرتد اليها السهم ؟ ولكن سهمي سيعود من الدنيا ليعود اليها .. ولن يعود إلا وفوق هامه إكليل من الغار فريد .

.. والآن بعد ان تراكم العدم وغيب عني بلادي فوتد روحي طاوية تحت ضربات جنحيها تراسيم الأبعاد وعوالم الأسير لنشط الرحال فرق صابم أنسي وحنة مني آلاني حس القاصم حنين التائه في الصحراء إلى الواحة .. اذكروني أيها الاصدقاء .. جميعا ، فإني أعفو عن كل المسيئين إلي وأرجو أن يعفو عني كل من أسأت اليه

— ٢ —

عبرنا فلسطين عبور الأطياف وانسابت بنا السيارة ، ثم « القران » بين جنائن اليهود ومستعمراتهم ، فكنت أشعر بالغصة تخنقني وبالقذى يكاد يدمي مقلتي .. هؤلاء اليهود : إني ككل عربي أكرههم كثيرا .. وإنه إن لم يكن من الاسباب إلا أنهم يسعون لابتزاز قطعة من وطننا العربي الحبيب لكفى بهذا مبررا .. وكيف وهم رسل عنصرية تنفض حياءه أمامها عنصرية المتلاعبين وأشياعهم ؟

فاليهودي في عقيدته خير من وطئ الارض على الاطلاق ، أنا لا أقول بأن لا يحب الانسان بلاده وقومه .. بلى ، أولى به أن يفعل ، بل يجب عليه أن يفعل ... فبلادي وقومي أحب اهل الارض إلي على الاطلاق .. ولكني على يقين انه ليس من مصلحة بلادي أن اتعهد بها شجيرات الكراهية أو التعصب العنصري .

— ٣ —

صعد مقصورتنا في « القران » في « اللد » شاب إنكليزي وامرأته وولداه . إن ظواهر الالفة بينهم كانت ساطعة ، ما جعلني أتمنى لكل عائلات بلادي هذه المتانة .. تحدب المرأة على زوجها حدبها على وليدها ، وينحني الرجل على امرأته يشتم عبير شعرها وكأنه يشتم وردة ندية الاكمام ، ولولا حياؤه لقبلها ، بل إنني داهمته يقافلها ويقبلها حتى كدت احسبهما عروسين في شهر العسل ...

كانت المرأة تبسم في وجوهنا بين الحين والآخر ، ولم يكن هذا ليغضب زوجها — عادتي — وكانت ابتساماتها تفيض تواضعا وطهارة — سيداتي — . هذه المرأة كانت في نظري مثال الانسان العاقل الكامل وحبذا لو كان عندنا كثير — أو قليل — من هذا النوع من النساء .

المرأة عندنا : إما رجعية جاهلة غبية وإما ضلت سبيلها أو زلت بها القدم في معارج المدنية الزائفة

في القاهرة

وها هي القاهرة تموج بعدد من الخلائق لا حصر لها ، وتكاكأ الحمالون حول « القران » : كنت ارقبهم شزرا ثم اخترت من بينهم واحدا لم اسلمه الامتعة إلا بعد أن اراني رقمه ، فقد حذرت سالفا من النشالين !

إن في جيبي قليلا من المال وضعته في محاذاة قلبي فلا تمضي لحظة إلا وأجسه متفقدا

والمصري حول المشمر طيب الحديث لين الجانب ، فكثير من المصريين كان يسألنا عندما كان يسمعنا نتكلم : « من أين نحن ؟ » ويتبسط في الحديث ثم عندما يهم بالخروج يمد يده مصافحا مودعا .

مرض الالقاب في مصر

ومرض الالقاب في مصر مزمن مستديم على ما يظهر ، وإلى الآن لم يرتفع صوت ما يطالب بإلغاء الالقاب او الاقتصاد بها على الأقل ، فأنت تارة « بك » وأخرى « باشا » وأنت « بك » و « باشا » فما أينما سرت وكيفما اتجهت .

أيها المصريون : اولى لكم ان تطرحوا الألقاب بأمرها من أن تنزلوا بها إلى هذا الدرك ، واولى بالشباب المصري أن يتبنى احد مبادئ غاندي القائل : يطرح الالقاب الشرقية ..

إنه لمن السخرية ان تنتقل الألقاب بالوراثة من الآباء إلى الابناء ، فإن كانت الالقاب شرا لا بد منه فليجرب كل أن يحصل على لقبه معتمدا على نفسه وكفاءته فقط ..

اثر زيارة ابن السعود

لم تزل جل دور السينما تعرض مناظر زيارة « طويل العمر » لمصر ، وحبذا التزاور والتصافي بين سائر ملوك العرب

وورؤسائهم . فنحن احوج ما نكون في خطواتنا [illegible] إلى « حسن النية » وإلى ان يفهم بعضنا بعضاً : ليس ملوكا وحكاما فحسب ، بل شعباً وشعبا .

ووزارة « عبد العزيز » كانت خطوة موفقة في هذا السبيل ، وإني لأتمنى على « جهابذة السياسة » ان يقتصدوا قليلا بمفاصيرهم لأنهم يكادون ان يعكروا الماء ويضيعوا على العرب فرصة ثمينة قلما يسمح بمثلها التاريخ للشعوب الضعيفة المتوثبة .

الاعتدال السياسي

في هذه الآونة تمر مصر بدور لا بدّ من عبوره للوصول إلى النضج السياسي الكامل ألا وهو الدور الممثل « بالاعتدال السياسي » . وحبذا لو اكتفت مصر بهذا النزر اليسير من هذا الدور ليظل باستطاعتها المحافظة على وحدتها التامة ولتبقى لديها الإمكانيات للتقدم وإلا .. فسيصبح تأخرها امراً لا مفر منه .

ترى متى نصل إلى ذلك الدور من الوعي السياسي والنضج الاجتماعي الذي يخول الخصمين ان يقفا جنباً لجنب [illegible] يتكلم عن مبادئه على مسمع جمهور واحد يتنازعان إعجابه وتأييده ؟

حركات الطلاب

الطلاب في كل بلد دماغه المفكر ويده العاملة ، أنا لا انكر انهم في كثير من الاحيان يسوقهم الغرور ويدفعهم الطيش .. ولكن ذلك لإخلاصهم المتطرف في سبيل مصلحة بلادهم ، واندفاعهم وراء قضيتها ..

وحركات الطلاب في مصر لا تتعدى هذا القبيل ، فالطلاب وهم الطبقة المثقفة الابية تستفزها المماطلة والمساومة على قضية بلادهم : على حقها بالحياة والحرية ، فيهبون كالرياح العاتية وينددون كليوث اجترئ على عرينها .

والحكومة ترى ان هذا ليس من مصلحة البلاد : لأنه يجب ان تجري المفاوضات بجو هادئ مسالم ، حتى إذا لم تجد الوسائط تترك الميدان لحماسة الشباب وثورته الوطنية ، واظن ان نظرة حكومة « صدقي الجديدة » لحركات الطلاب هي نفسها نظرة حكومة « النقراشي » وهي هي نظرة كل حكومة مهما كان شكلها الحزبي تتربع على دست الحكم في مصر .

وجوه لبنانية

شوهد في شوارع القاهرة افراد « حفنتين » من الشباب اللبناني . الحفنة الاولى تتكون من حملة الشعلة أو على الاصح بعثة لبنان ورئيسه الجليل لتهنئة الفاروق بعيد ميلاده .

وكان لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي شارك مصر افراحها في ذكرى ميلاد عاهل مصر الشاب . وقد مرت الشعلة اللبنانية مع موكب الشعلات المصرية واستقبلت بتصفيق حاد من الجماهير المحتشدة على ارصفة الشوارع ، الا انه والحق يقال كانت حماسة الجماهير للمشاعل التي كان يحملها أناس يرتدون البسة الفراعنة اكثر ؟ ! فقد هز التصفيق عند مرورها عنان السماء وزلزل الهتاف الارض ، حتى كادت ان تميد بمن عليها !

والحفنة الثانية : تتألف من افراد البعثة الرياضية ، وكان هؤلاء يطوفون الشوارع زرافات وعلى صدورهم علم الارز المفدى ، وكنت اشعر عند وقوع بصري على احدهم إنما انظر إلى اخي او احد احب الناس إليّ على الإطلاق ؟

وقد قام الشباب اللبناني بعدة مباريات كان له الفوز في بعضها ، وقد نال الفريق المصري كأس الوحدة العربية الذي قدمته جمعية الشبان المسلمين .

الحكومة الجديدة

لم تستقبل استقالة « النقراشي باشا » بالدهشة فقد كان الجميع يتوقعونها : من اكبر صحافي إلى أصغر « ابن بلد » يهتم بالسياسة ، وكان وقوعها امراً لا مفر منه بعد أن قدم مكرم واتباعه استقالتهم وما أشيع عن عدم الإنسجام بين افرادها ، ويأمل الشعب المصري والشعوب العربية أيضاً ان يوفق الرئيس الجديد للوصول الى حقوق مصر كاملة .

هذا وقد عاد الطلاب إلى الهدوء نسبياً وجرت لهم مظاهرة بجو مسالم فلم يصطدموا بالبوليس وقد رفعوا مطالبهم الى جلالة مليكهم ، ولكنه لم يزل يرى بعض سيارات من « اللوري » محملة بالجنود تجتاز الشوارع من آن لآخر . حقق الله لمصر ما تبغي من حرية تامة وسؤدد مشروع .. وبورك بدم الشباب المسفوح

لغات . . .

هنا في القاهرة — كما في بيروت — يظهر أنه من الخجل أن يتكلم « المتمدن » بالعربية ، فاللغة الفرنسية غالباً واللغة الإنكليزية هي لغة الطبقة « الشيك » أما العربية — في بلد طه حسين والعقاد والحكيم — فلغة « الفلاحة ، أبناء البلد »

دخلت بعض المحلات في طلب بعض حوائج إلا أنهم — ويا للأسف — لم يفقهوا طلبي مما اضطرني أن اتفاهم معهم بفرنسيتي المهشمة وامري لله .. آه ! .. ربما كان ذلك للهجتي اللبنانية .. الغريبة ؟!

صبري محمد خضر

* تريثنا في إصدار هذا العدد ليكون
مزدوجاً وها هو يصدر عن شباط وآذار معاً
* كان مهرجان المولد النبوي في
بيروت مظاهرة قومية رائعة ، أذكاها
خطابة رئيس الجمهورية ، وسماحة المفتي
الاكبر . وكانت الطلائع مشرفة على
حفظ النظام ، وكذلك فرق الكشاف
* كل ما كتبه السيد علي يونس هو
مجرد دعاية .. ومن ذلك « المزعجات » ،
وكتابة السيد هاشم الأمين الذي نعده
من خيرة شبابنا المثقف . فضلا عن
« الديوان » فإنه ندي العلم والدين
والادب والكرم ..
* تقدم أحدهم بطلب وظيفة (صراف
نبخ) ولما يئس من الحصول عليها اختصر
الطريق فعينته المعارف معلماً في قرية من
قرى الله المسكينة ..
* شباب المدرسة الجعفرية يشكرون
الصحفيين ، الذين تفضلوا واهدوا مجلاتهم
وجرائدهم لغرفة المطالعة التي أسسوا خريجو
المدرسة .
* عين السيد علي يونس (مشاغب
المعهد) مأموراً في الزراعة ، بعد ان قضى
خمسة عشر عاماً في المعارف ، كان خلالها
كتلة نشاط . وبكلمة واحدة : انتقل
من (مدابلة) الصغار إلى (مدابلة)
الكبار .. فنهنئه ..
* يرشحون لمديرية الإذاعة اللبنانية
الأستاذ الكبير الاديب ، مديرها
سابقاً ، والاستاذ نجيب اليان ، ونقولا
رزق الله ، أما الإذاعة فتردد : ما الحب
إلا للحبيب الاول ..
* لدى (المعهد) قصة ترجمها الاستاذ
أحمد غريب ، فجاءت طريفة شاملة فنهنئ
السيد غريب ، ونعتذر عن عدم نشرها
لطولها وضيق مجال المعهد .



* وما دمنا ذكرنا هذا الشاب الطالح
فلنشر إلى انه اصدر عن دار رواية الجيب
قصتين موفقتين . وهو الآن مزمع على
طبع مجموعة قصص جديدة ، ولكن مساومة
الناشرين عندنا تثبط عزمه ..
* يقال إن شاعر الشباب صلاح
الاسير سيعين سكرتيراً لدائرة المطبوعات
فكيف يكون (كلام الناس) حول
هذا التعيين ؟
* يعد الاستاذ جبران التويني كتاباً
يعالج فيه النواحي الاجتماعية والقومية
والدينية والسياسية في البلاد العربية .
* يعد قريباً للطبع (دراسة) قيمة
للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية عرض فيها
(الكميت) هذا الشاعر المهضوم من
جميع نواحيه .
* أضربت البلاد العربية يوم الاثنين
٤/٣/٤٦ إضراباً شمل الشركات والمدارس
والاسواق وجميع الاعمال احتجاجاً على
موقف حلفائنا الإنكليز من مصر الشقيقة
* أقيم في نادي الإمام الصادق
(صور) احتفال كبير بمولد (ص) تكلم
فيه العلامتان السيد نور الدين والسيد
صدر الدين شرف الدين ، والأساتذة :
ابن البادية (وقد نشرنا قصيدته في هذا
العدد) ، والسيد نور الدين الأخوية ،
وبعض أساتذة المدرسة الجعفرية . وكان
ظاهرة رائعة خطاب الأب المثقف أنطون
مالك راعي كنيسة الروم الارثوذكس بصور
* يتهيأ فريق من أساتذة مقاصد صيدا
ونخبة من طلابها لقضاء فرصة الربيع في مصر
الشقيقة ، وربما رافق هذه الرحلة (صاحب
المعهد) إذا لم يرافق أخاه إلى العراق .
* يقال ان ناطقاً بلسان الإنكليز طالب
الحكومة المصرية ، بثمن ألواح الزجاج
التي حطمت في زحمة المظاهرات .
أما مطالبة مصر الإنكليز بالدماء ..
بالأرواح ... بالآمال ... فمنطق
غريب !
* قريباً جداً : محمد سلمان مطرب
العروبة .. في فيلم (الخير والشر) تلحين
القصبجي ومحمد سلمان ..
لقد رأينا سلمان ممثلا ومطربا ...
والآن يطالعنا بالتلحين .. فإلى الامام .
* سافر السيد مرتضى شرف الدين
والسيد حسين محمد الخشن في أوائل شباط الماضي
إلى (دكار – سنغال) وقد وصلا اليها
سالمين مرتاحين في أوائل آذار هذا .
ويطالع القراء في هذا العدد مذكرات
السيد خشن . عسى أن يعودا وجعبة كل
منهما ملأى ولكن ليس من بضاعة حقيبة
الصياد ..
* أذاع الشباب المثقف في النبطية
قصيدة للعلامة الشيخ حسن صادق نظمها
بذكرى مولد النبي . وقد عرض فيها
للأحداث التاريخية بعد الرسول ، وأشار
الى وضعنا الراهن ، ثم ناشد الجامعة العربية
التماسك والحذر .
* تسجل كلية المقاصد في صيدا رقياً
عالياً في النشاط القومي والثقافي ، يذكيه
مديرها الاستاذ نقاش . وقد قدرت الحكومة
المصرية ذلك فعادلت شهادة المقاصد الخاصة
بالشهادات الرسمية .
* جاءنا مقال بتوقيع « سعاد » وما
سعاد هذه سوى « خنفوش » من الجنس
الخشن تستر بالنعومة ليغرر بنا . أما نحن
فنقول له :
خيط بغير هذه المسلة يا آنسة سعاد !

« لسان حال » مثري علاج :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا — لا ابا لك — يسأم

محمد بليز :

فلساني ، وحسامي ، وانا :
عربي ، عربي عربي .

أديب مروة :

قالوا : « الطراد » لأقلنا : « تلك عادتنا
أو تنزلون ، فانا معشر « نزل »

محمد قره علي :

فإن علاني من دوني فلا عجب
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

محمد نجيب زهر الدين :

وما رأى (السبط) للدين الحنيف شفا
إلا إذا دمه في نصره سفكا

هاشم ح الأمين :

زعم «ابن يونس» أن سيهجو « هاشما »
فابشر (بكل مديحة) يا هاشم

رياض طه : « طموح)

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم

سليمان أبو زيد : « معقد »

أنا الذي نظر الأعمى إلى ادبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

علي يونس : « مقدحجي »

الهيش : خلط وقوبه وزعبرة
فاضحك على ذقن الزمان وفرق

رشيد سنو : « كان ينظر لجريدته .. »

إن كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد لقيت ! فقد ضيعت احلامي

محمد عقيل : « مقدمين رقم واحد »

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

ميكائيل شعبان : « من لواء اسكندرونه »

على بلدي المحبوب وديني

إنعام الجندي : « من صامية »

لسانات احوال

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة
وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام

عباس الرز : « بدو يتزوج ومش عارف »

كلما قلت : متى ميعادنا ؟
ضحكت هند وقالت : بعد غد !

أحمد مغنية : « يسأل عنه حسين مروه »

« وهاتيك » اشعاري فجئني بمثلها
إذا جمعتنا يا « حسين » المجامع

جعفر صفي الدين : « مع كل جيل »

لقد أربت على الخمسين سني
فماذا يبتغي (المدالـــ) مني

جعفر ربيعة : « عراقي »

استودع الله في لبنان لي قمراً
قصر الزهور — إذا ماهل — مطلعه

محمد عبسي : « مفهوم »

سلبت فؤادي يا « سعاد » فحبلي

عيسى عبسي : « طلائعي مخلص »

أنا الفتى الطلائعي أنا الفدا ...

نصر شمس الدين : « بلبل راديو الشرق »

يا مسافر على بحر النيل
أنا لي في « مصر » خليل

ابراهيم البلاغي : « اشعر من نار ... »

أضاعوني ، وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة ، وسداد ثغر

أنطوان زيدان : « من هواة الشعر »

فقلت له : لا تبك عينك إنني
أحاول « شعرا » أو اموت فأعذرا

حسن زين : « من هواة الفن »

غنيلي شوي شوي
غنيلي وخذ عيني

جعفر شرف الدين »

ليس يدري الهم غير المبتلي
طال جنح الليل أو لم يطل



* ان المسهد يعتذر للاساتذة الكرام الذين حال كثرة مواد هذا العدد دون نشر مقالاتهم القيمة

* وان احد اساتذة المدرسة الجعفرية (سيتكلل) اذا سمحت له ظروفه .. وآخر (سيتزوج) إن سمحت له ظروفه أو لم تسمح !

* وأن حسن جودي الحلاق الشهير (بأبو جميل) في صوره مستند على عصا طويلة يؤدب فيها الزبون الذي يترك صالونه إلى غيره ..

فخر الدين هاشم :

إذا ارسلت رمحي مع جبان
لكان بهيبتي يلقي السباعا

يوسف شرف الدين : « بعد طول المطاف »

فألقت عصاها واستقر بها النوى ...

عبد الأمير سبيتي : « كان عاتب »

قد كان عندي للعتاب دفاتر
فلما اتصلنا ما وجدت ولا حرفا

رفعت شراوة :

بطل حبيبي بطل . بطل من السلامي

حسن شرف الدين : « كشخه »

إذا بلغ الفطام لنا صبي
تخر له الجبابر ساجدينا

أبو آدم شرف الدين : « عربي على الحمباني »

عرب ، عرب ، عرب ، عرب
قطط سود ، ولها ذنب

محمد حسن هاشم : « معلم أطفال »

دار الصف .. انفوا لفرا

أبو رشيد نعمة : « دمو شربات »

بس شمعني ريحتها
وكسب الأجر من الله

أبو خليل الصياد :

بين حانا ومانا : ضاعت لحانا

العدد : ٢ ــ ٣ السنة الثانية التاريخ: شباط واذار/١٩٤٦

الإسم	الموضوع	ص	الإسم	الموضوع	ص
برنارد شو (التحرير)	منقذ البشرية	غلاف	محمد علي الرز	مع رتب كاتبة مقاصد	١٥
التحرير	صحفيات	١	كامل سليمان	علي محمود طه شاعر مصر	١٦
عبد الحسين شرف الدين	الى جمعية العصر الجديد في مشغن	١	إبن البادية	الشعبي الأخطل	١٧
جعفر شرف الدين	شؤون وشجون	٣	سليمان أبو زيد	إلى ابنتي	١٩
نور الدين شرف الدين	إصلاح	٤	التحرير	المعهد يستجوب العلامة ظاهر	٢٠
التحرير	مندوب المعهد الجامعي	٤	التحرير	بمن تأثرت في حياتك	٢١

	يقوى				
محمد جواد شرى	القرآن عبرتنا عن مستقبل اليهود	٥	أحمد سويد	حلم	٢٢
رمضان لاوند	نجوى من وحي المولد	٧	علي مغنية	نثرات ابداعي	٢٢
إبن البادية	أم القرى	٩	نسيم الحلو	التفوق	٢٣
احمد أبو سعد	صور ومشاهد	١٠	كامل مصباح فرحات	الفجر	٢٤
صدر الدين شرف الدين	جولة في السماء	١١	حسين محمد خشن	هنا القاهرة	٢٥
أديب مروة	أدباء على الأريكة	١٣	التحرير	قال الراوي	٢٧
أنور الجندي	ذكرى	١٤	التحرير	لسانات أحوال	٢٨